

قلم رصاص  
قلم

لست ممتعضاً من دفق السرور



لست ممتعضاً من دفق السرور

ناجياً راجعاً

تق

ناجی رحیم

لستُ ممتعضاً من دفع السرد



: لستُ ممتعاً من دقق السرد  
: ناجي رحيم

نت  
اسم الكتاب  
اسم المؤلف  
تصميم الغلاف



2016 : الطبعة الأولى  
ISBN 9781326551513 : رقم الناشر الدولي  
: دار مخطوطات الناشر

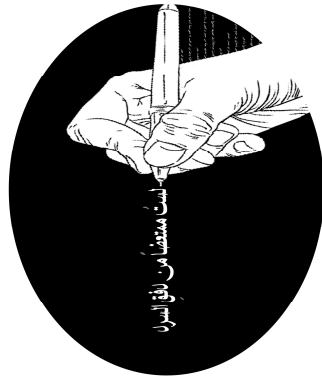


Makhtootat press and publishing house  
Mauvelaan 67  
SW Rijswijk 2282  
The Netherlands  
Tel : 0031610119235  
0031620778642  
e-mail: makhtootat1@gmail.com

All rights reserved. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission, in writing, of the publisher

لستُ ممتعضاً من دفع السرد





(ختم الكتاب)



## كَلِّمًا أَرَدْتُ رَسْمَ حَيَاتِي أَتَعَثَّرُ بِالذِّكْرِيَّاتِ

### صَلَامٌ فَائِقٌ

أجدُ صعباً الكتابة ، بشكل موضوعي ، عن شاعر أو عن شعره . إذ سرعان ما تحدث إحالات ، من خلال حياته أو قصائده ، فأجدي أكتبُ عن نفسي، عن ماضيّ وعن تجربة كتابتي الشعرية . الأمر يصيرُ أكثر وضوحاً حين يتعلّق بشاعر من بلدك الأصلي، يقيم مثلك في مهجر ما ، لأسباب كثيرة ، ولم يتلائم بعد مع هذه البيئة الجديدة وثقافتها رغم مرور عشرات السنين . الأهم هو أن النسيان يعرض ما فيه كَلِّمًا حاول الخروج من هذا التناقض بين الذاكرة والراهن : كَلِّمًا أَرَدْتُ رَسْمَ حَيَاتِي أَتَعَثَّرُ بِالذِّكْرِيَّاتِ، يكتبُ الشاعر ناجي رحيم في بداية مجموعته الشعرية الجديدة ، لستُ ممتعضاً من دفق السرد، تأتي صورٌ أخرى لتؤكّد حاله هذه، فهو يستمرُّ حياً " بعظامٍ عراقيةٍ معطوبة، بأغانٍ جديدة " وتمضي حياة المنفى بالية ومكرّرة، لأن الروح التي تحيا هناك محصّنة بالماضي ، متفادية إشارات واضحة إلى واقعها اليومي في ثقافة أخرى، وسوف تؤازرها حتى الطبيعة "العاصفةُ تفهمُ ما أقول " . نحن ، مثله ، نواجه هذه المصاعب اليوميّة لأن معظم حيواتنا ذكريات وهي مؤلمة " جنود يستمعون إلى اغنيات أم كلثوم وفيروز ، وسط الحرب والجثث " . نتصوّر أن الشاعر في واقعه الجديد سينغيّر



وسنجد في كتاباته عناصر بيئة أخرى ، مختلفة وغنائية . لكن ، لا ،  
فها هو غناؤه القديم يتجدر "أركضُ في دروب الناصرية" ، يكتبُ .  
إنها مدينته القديمة يعيشها في مدينة أوروبية حديثة . الى جانب هذه  
الاستعادة الدائمة في كل قصائده ، لأجواء حميمة من زمن الطفولة  
والمراهقة ، يأتي الشرب اليومي مرافقاً تلك الاستعادة ومؤكداً عليها  
: "كلّ مساء لا كحول فيه لا يعولُ عليه" ، يقولُ ، والتدخين مرافق  
آخر لمواجهة حياة باهضة يصعب قبولها من قبل كثيرين ، والذين  
أرغموا على الهجران لأسباب القمع السياسي والفشل في تحقيق  
أبسط الأحلام التي كانت تملؤنا في وطننا القديم . إذن الحنان العميق  
إلى الماضي ، وهو ليس بالماضي الشخصي فقط ، وانما يتضمننا  
بقوة ، استعادة أجواء ومشاهد أولى ، الأغنيات الأثيرة وذات الدلالة  
الى الحالة النفسية ، الأصدقاء القدامى ، ومنهم من رحل في  
المنافي ، الشربُ اليومي أو الدائم كمهرب من المرايا اليومية -  
والكثير من الغضب ، الشتائم ، التحسّر - هذه بعض من مفاصل  
مجموعة الشاعر ناجي رحيم الجديدة ، وهي أيضا لوحات ، معظمها  
بالأبيض والأسود ، تعرضنا في تلك السياقات . شعرٌ يتجاوز شخص  
الشاعر ، ليصير صوتنا وأحوالنا . أنجز الشاعر ما أراد ، نوع من  
تصفية حساب ضرورية ، هذا ما أرى ، مع ذلك يؤكد لنفسه ، وربما  
لنا أيضاً ، في نهاية مجموعته ، بأنه لم يكتب بعد ما أراد " سيسعفني  
الوقتُ لأكتب عنه وعني وعن أصدقاء يركضون في سهول روجي  
" . سننتظرُ هذا الوعد ، وسيكونُ كتابة متميزة ، كما هذه التي نقرأها  
الآن .

# انين

إلى روح صديقي رشيد عبد حسين أو القصيدة الصامتة

1

في حالة بحثٍ أتناغمُ مع عَوَزي،

لم أصلُ بعدُ إلى ينباعِ التُّوقِ، لذا، بنوعٍ من عَصْفِ أهوي إلى  
الدَّاخلِ إليّ

إلى الخارجِ مَنّي ، من الدُّخَانِ المتصاعِدِ إلى سقفِ الغرفةِ أَكُونُ  
صرّةً، أَكُوِّرُها جيِّداً،

ستحملُ حتماً ما دَخَنْتُ من رغباتٍ وأفكارٍ، غَدًا حينَ أصحو أهنِّدُها  
أيضاً وأشربها مساءً

مع صرّةِ دخانٍ أُخرى

9

أرتدي بذلة العمل،

عملي في العالم ثقبُ آخرُ على الفخذ،

أنسى السجائر تحترق بين أصابعي وتنساقط جمراتٍ تحرق بذلة  
العمل،

عملي في العالم أقفزُ بسنواتٍ خلف اللحظة،

تكون قد هرمت أو شبعت رمادًا مثل منفضتي ما أكادُ أنظفها حتى  
تمتلئ بكائنات تدخن معي،

هذي بذلة العمل مثقوبة تمرّ هواء الربو في غرفة من سعال

الأحمق كلما أردتُ رسمَ حياتي أتعثّر بالذكريات،  
 لن أبحثَ عن غزالٍ يقفزُ بي خارجَ جدرانِ الغرفة،  
 في رأسي قطعٌ من غزلانٍ يتقاذزُ في تلافيفِ المخّ

..

مثل رنين تسقط الذكرى أو مثل حجر

لا كلمات تكتب رنينها

هي الرنين

قتلتُ شجرةً وجلستُ مثل طفلٍ أبكي ندما،  
 رأيتهم وهم ينهبون كنوزها،  
 أغصانها كانت ترتجف وهي تحدق بي،  
 من أعلى تلةٍ كنت أتابع كأبي عاهر،  
 ثم بعد أن قضوا عليها بدأ ندمي يتصاعد،  
 مع كلِّ كأسٍ يطفُرُ غصنٌ في عيني،  
 مع كلِّ قنينةٍ أسمع حشرجة أوراق،  
 العصافير غادرت إلى شجرة مجاورة، كلِّ صباح تُسمَعُني معزوفةٌ  
 مُنْذَدة،  
 حتى شجرة الجيران اصفرَّ وجهُها وقبل أيامٍ قليلة سمعت من عابر  
 أن شجرةً ماتت منتحرة  
 إذ صادف موت رفيقتها

ليس رملاً في عاصفة صحراوية،

ليس رفرقة من أجنحة مألوفة ولا حتى سعال مريض.

ارتطام يهزني، أصابع تدقني، أطنان من حجر، لا أقوى على  
حركة، نائم ولست نائماً، أشعر بكل شيء،

كنت أهذي أني أتحدّك، أتحدّك، أصرخ ولا صوت، جماد، قرناً أو  
قروناً دام الصراع كي أفتح عيني أخيراً وأنزل درجاً على عكاز  
وأحتضن ما تبقى من قنينة إلى طلوع النهار، نمت بعدها عدة  
ساعات دون جاثوم

حدث البارحة

تمسك بإذن العالم،

تقوده إلى لحظة صفاء، تمسك بالألم، بركبتك في مزبلة المستشفى،  
بعظام عراقية معطوبة، بأغان قديمة وأنت تحرس في الفجر،  
تحرس خوفك والذين لعبوا بك، دورات حراسة، الآن كم تضحك  
عليك، العالم هذا بشعره الأنيق، بغائط الملوك، بأسنان من حديد،  
بوصايا السوق، بالطائرات واليوارج، بالدموع التي تتخثر تحت  
مخدّات صامتة، كنت تحرس وئقاد كأيّ ضفدع تحمل عتادًا وجثث

..

هنا يعلو الديسكو

بياض العالم هنا .. يذكرني بسواد حياة.  
 أمضيتُ ساعاتٍ عاطلاً عن كلِّ شئٍ  
 سوى ماكنة رأسي تنعُرُ  
 ساعتين أو أكثر مع رياض صالح الحسين  
 منذ ليلتين يركضُ في روعي  
 - كم أشكر تلك الناصعة -  
 ساعتين مع نبيذٍ ومثلها مع سجائر  
 غير العرق لا شيء يوقف هذي الماكنة  
 تمطرُ ثلجاً أتابعُ وأدخُنُ  
 رأسي الأحمق يأخذني إلى خيامٍ متناثرة وكائناتٍ تلتحفُ سماواتٍ  
 على جبل  
 رأسي يبحرُ في صدر العاهر  
 هذي الأرض  
 قبورٌ تجلسُ ضاحكةً وفي جيوبها مفاتيحُ العالم  
 الأرضُ نفسها جثةٌ من حجر تركضُ في رئة الفضاء  
 والفضاء غبار  
 المجرّة وهمٌ من كواكب لا تعني شيئاً أمام موت ووليد أو حزن والد  
 عهر في عهر.



يا صديقي نيكوس  
اصعدُ إلى جبل آتوس\* و ابقَ هناك  
ابعثْ لي بما تكتب أرجوك  
أخبرك:  
ما زالت شعوبٌ في الطريق إلى جلجتها  
ابقَ هناك  
الشيطانُ والإله وحزنك  
علامة عالم

سأنامُ ليومين من سهو العالم  
 أنظف منفضتي  
 أنظف منفضة الرأس  
 أبعادُ أشباحا وأغسل بماءٍ باردٍ أصابعي من لسعات سجائر  
 محتفياً بثلاثة كوابيس لا أكثر  
 أشجّ صلعة العالم وأنام فيها

..

نمّ صديقي نمّ  
 ناموا يا أصدقائي  
 لم يتغيّر شيءٌ منذ عبرتم جهة النهر  
 القطار في طرف الناصريّة يعرج  
 نادي العمّال أعلن إفلاسه  
 الجسرُ مُتقل بالتعب من حمل أرواح ميّنة  
 لا دار للبلدية والمحافطة صارت كراج  
 المهندسين وشعباد والموظفين مقرّات حزبية  
 هذا كلّ شيء

يا إله الصفةِ  
 أيها الوجود  
 قنيتي ينحسر عمرها  
 وأحزان العالم مشرعة  
 بشهقةٍ وددتُ عبور هذا الرّنين بشهقة  
 أمّ عمري لعناق صوت في نهارٍ لا ينحسر  
 في هذا الوجود، يقظُ تماماً ألتقطُ ما يعنُ ، تطرزُ غيابنا هذي  
 الحياة،  
 تزرعُ ما تُريدُ من اشتعال،  
 يا رشيد، متّ بداء القلب، فهل يشكو الكونُ قلبه،  
 ما زالت العاهر تدور، كأنّ شيئاً لم يحدث  
 ورمٌ يسيجُ لحظتي.

لستَ غرفةً من كتبٍ  
 أنتَ لستَ جدران  
 لستَ شوارع من خواطر  
 أنتَ فرات من حزنٍ وحبّ  
 أنتَ صفة العالم فيك وأنتَ العالم أيضا

..

من أنفه تجرّ العالم إلى بحيرة البطّ وكيس الخبز اليابس،  
 معركة دون أسلحة، هناك تصمت وتتابع،  
 لا جثث، لا دماء، لا نشرات أخبار  
 ليبتني بطة في بحيرة  
 ليبتني.

\* جبل أتوس، ورد في تقرير إلى غريكو، مذكرات كازانتزاكي

## (بأول)

مرّة في حديقته

بكى باول، جاري الأعمى، بكى بعينين مغمضتين، كان يعشق  
الفودكا وكنت أشرب أوزو معه.

قال لي: غنّ أرجوك، غنّ بلغتك وغنيت، أغني من روعي وباول  
يُصغي كأنه يبحث عن أثر من ضوء ،

يسألني عن معاني الكلمات فأستفيضُ شرحًا، رموشه ترتعش، كلبته  
الصغيرة سالي تقعي نشوى على قدميه،

يمدّ باول يده مداعبًا ويسألها أن تمشي معه ، كنت أسارغ ، قل يا  
صديقي ، لا، اجلس، سأحضر لك صورة كارولين.

كارولين الشابّة مع باول يضحكان على ساحل، كلّ مرّة كان يُحضر صورتهما، سالي تتعبُ في الليالي حين تتذكّرُ عائلةً كاملةً كانت هنا خلف هذا الحائط، وددتُ لو حدّثتُ باول عن أخبار العراق، عن أحداثٍ مرّت وهو يغفو منذ سنتين في قارورة،

على رفٍّ يغفو

في .. قاربٍ من قصائد

..

لستُ ممتعاً من دفق السرد،

في العالم أقف، يداي على كتف الرّيح، العاصفة تفهمُ ما أقول، في هذي اللحظة الفحيحُ هو أصدقائي الموتى،

أنا على يقين، يصرخونَ من ضيم الدنيا، لم يموتوا جيّداً..، كانت تعوزهم روحُ العالم، في أيديهم المتخشّبة يمسكون بوصايا كثيرة، وفي حناجرهم أصواتٌ تعربدُ هي هذي العاصفة، كانوا واثقينَ أنهم يموتون وماتوا

لكنهم لم يعبروا حائطٌ روحي بعد.

# هكذا أزيح البكاء عن عين الوقت

1

أية خمور في العالم يمكن أن تكفي لحظة ندم؟

2

في دوارٍ أنيق مثلي الآن  
حينما يلعبُ عليّ الزمنُ وتضحكُ منِّي ذكرياتي  
تتسرَّبُ من بين أصابعي كقبضةٍ من طحين  
أعانقُ سيلاً في الرأس  
في كأسٍ تمشي كائناتٌ لم تعد حاضرة

الآن، كلّ شياطين الأرض تنطّ في رأسي كلها لا أستثني منها  
 شيطان.

جالسٌ مثل تمثالٍ أتأملّ وعكازي قريبان، إلى المرحاض لا أذهب  
 خوفًا من التزلق على السلم، وحدي أتحرّى أبعادًا

لا أعرفُ ووصايا نائمات في مهاجعٍ .. في مبعى العصور

المآسي التي مرّت، المآسي التي تمرّ كلّ يوم، فأربتُ على ركبتي  
 الجديدة التي من حديد، قوّست ظهري البلاد، كلّ ما يمرّ كلّ صباح  
 يحملُ مذاقًا من أرض المعركة .. ، حمّالٌ جنثٌ في الحرب.. أنا  
 الجبان.. أيّ كلام يصمّدُ أمام روعي؟

لا شيء، عرفت الخوف واللاهات والخنوع والهروب و"طياح الحظ"  
 .. كل شيء، كلّ صباح وجعٌ ممكيجٌ يطفرُّ، يتلقّت العمرُ إلى عمره  
 ويبصقُ نشوان



(إلى سلام صادق)

الوجود هذي الصخرة  
 نلتفّ حولها لتدور بنا  
 نتباعد ، نلتصق ، نتباعد  
 يأتي إلينا الفراتُ شاحباً فيما الاجواء تختضّ  
 في الوقت الهادر في روعي .. في روحينا  
 أرمق شجرةً تموت يا صاحبي  
 وحياتي حثالة تقياًها ثملٌ ذات ليلة  
 مررت بصحبته في شوارع المدينة  
 في المزابل بين الأزقة تقياً روحه على كتفي وبكى  
 قال لي يا صديقي:  
 لم أنا هنا ، لمَ الوقت يركض ، لم الجدران تعلو ولا تسمعنا ؟

(إلى رحمن النجار)

فؤوس هي الكلمات بها نحيا أو نستفيق  
وعندما هويتُ بوجهي تضاعل معنى الحياة  
الحياة التي من فؤوس  
الحياة التي من كلمات  
كأني طفلٌ يصرخ في مهرجان وقد أضع أمّه  
يصرخ أين دربي، أين أمّي، يصرخ ولا يجيب الإله  
فأس هو الكلام الذي لا يقول  
فؤوس هي الأحزان التي تعيد نفسها في طاحونة الوقت  
فأس هو الكلام الذي لا يقول والروح التي من صفاء لا تدري إلامَ  
تؤوب  
في الليل في نهايته حيث الروح في صحتها الأولى  
الحياة التي لم نعشها والتي نتوق إليها ما زالت بعيدة هنا ..

بأثر رجعيّ تتقيأ روعي على نفسها.

استحلابٌ قديم، استحلابات صحراوية مُعادة بعد ما يقارب من  
عشرين عامًا، ما أملكه، ما أعرفه، هو الحسّ الذي أكادُ ألمسُ، تيه،  
رجفه صوتٌ تنهمر في أحشائي، في السيجارة التي سقطت تواءً من  
بين أصابعي، أيقظتني لسعتها في فخذي، أيّ تزويغ ينفع سكران،  
أية بلاغة، صرتُ أمضغ صفتاتي، هذي المعايينة، التحديق في  
مؤخرة الرأس و الذكريات تصطفّ، أرتجلُ، لا لأني ناج لكئي لا  
أجيد التقيد بأوراق تكتبني، أرتقُ روعي هكذا وليكن ما يكون ..

أزيح الدُخان عن أهدابها، هكذا أزيح البكاء عن عين الوقت

زبدٌ يلمع، مشيٌّ على أهداب، صوتٌ لمعةٍ برقت في كبدي .. ،  
منسجمًا مع روعي تمامًا أصدعُ إلى زبدٍ على ساحل، أشياءٌ تتنفسُ..  
أنا هو دمها المتخثر في عروقي، أغسلها بألفٍ من لا أدري، أسمعُ  
صوت شوائها ، في الصباح الذي لا أعرف ليله،

هل الآن صباح؟

لن أنام هذي الليلة أيضا

حاولتُ كثيرا، شربتُ كلَّ ما أخفيت عن أنف القطّة، ديدان تقرضُ  
روحي، أمدّ يدي إلى قنان فارغة وأحاور هذا العالم، قنينة ، نصف  
قنينة في زاوية لا تعرفها القطّة، فرحُ بها، أستمع إلى

وحدن بيبيئو مثل زهر البيلسان.. وهدهن بييطفوا أوراا الزمان ، ... "

" يا زماااان

أنساءلُ عن هذا الزائر الذي سرق صديقي، الكائن المرعب،  
المطرقة الهائلة التي تهوي فجأة، دون أن تدري، مثل وتدٍ واقفٍ في  
خاصرة، فجأة تنفجر البركة / الحياة ويهطلُ فيها شواء أرعن، لا  
وجه، لا ملامح .. سرقة محضة، وجه يضيع ولا تعد تراه، مخاوف  
على باب، رتاج مهيب، يسرقك دون أن تدري وتدري أنك مسروق  
تستمع إلى أغنية مع وجه لم يعد حاضرا، هنا في الروح يرفس ،  
هذا الوجود هنا في الروح يرفس، أصابع تبحث عن يد، بقايا من  
أسنان، تتابع .. تابع أيها السكران تابع وجع الوجود .. بل استمع "

وحدن بيبيئو مثل زهر البيلسان" في أعلى الجبل متروكا ..

إليك يا كأسى العظيم

إليك يا كأسى ويا فيروز

حضورك يلمعُ بعيونٍ أوسع من نهار  
لا أجيد قصائد الحبّ، كم حاولت، لا أصلح، لأنني لا أحيط بك،  
أيّتها القريبة مثل طفولتي

..

لم أخفِ سرّة أوجاعي وكرة الصوف البيضاء  
بمقدورك، بلمسةٍ شعِر أن تنفخي حياةً في عروق ركبتني  
نلعبُ "غميضة" عبر الحائط،  
كانت "صريفة" من قصب، أفتحها وأدخل، الآن لم لا أدخل ؟

..

على خدّه لو صفعتُ هذا التوق  
أروقة متآكلة، حزمة من أكاذيب، حتّى على نفسي كذبتُ كي أبعد  
خدّي عن صفعاتٍ ذات هروب،  
أية بطولة هذه .. منذ ليلتين لم أنم، هادرة تأتي رغبتني في ألفة مُعادة  
تمسّط شعر جنونها، إلى طيفٍ تعبرُ،  
يغديها بترنيمةٍ ويفتح للنوم باب

أحملُ رأسي في السوق، أدورُ به على الباعة ،  
من يشتري؟ أدورُ في الحانات مع دوار الكأس من يشتري رأسًا لا  
يسكر  
أدور في الشوارع يا صديقي من يشتري رأسي ويهني كأسًا واحدة  
من نوم  
أدور فيك يا رأسي .. يا رأسي اللعين أريد أن أنام  
سأنشرك على النتّ، أفضحك، أعريك أيّها "الطنطل" .. كفى قفزًا  
على ظهري  
العالم هناك.. هنا العالم يا رأسي

أروع أمنية الآن.. أمنيتي

أن تتكوّم في حضرتها وتنام كأثك طفل

تنسى السماوات وأطراف الشظايا والصفير الرّاكض في روك

تتسرّب على مهل تتقاطر رويدًا تهدأ تجرّ نفسًا طويلًا دون سيجارة  
تحرق فخذك

تنام بهدوء وتنسى كلّ شئّ سوى ذراعين من رحمة تحيطانك تغذيان  
وجودك القاحل

تنام.

# لاجهاا اأهاك

1

مراى بك

مراى بك وأنا أأرا أرا باا الأضلاع

أعال إالى راسى

أعال إالى مسأناق الأباأل

لا فرقا هى أااى فى رناأ أأأأ

أأأ لأأأ أأى وأمسك بأأموع الرىمة

أأسمع شهقة الأعشاب

فى هذا الواأب أسمع صواأ أبى العلاء

أأرر: عن الرىمة أأأ سواأها أمسك بالأشجار وهى أأأأ

أأشف عن أأأأ أنواأها

أنزأ عنها زفىر الآلاأ.



مشرّد في محطة قطار ما زال يقظًا في ذاكرتي  
لم يسأل شيئًا لم يشتم خطواتي  
لم يفعل شيئًا أبدا  
نظر لي بنصف إغماضةٍ ثم غاص ..

كم أحبّ صوت الرعد والمطر،  
 خاصّة إذا كان معي عرق، نبيذ لا ينفع، صوت الرّعد وزخّات  
 تنقلني  
 إلى محلة الشرقية في الناصرية، في غرفة طينيّة سقفها يخرّ ، أمّي  
 تضع "طشت حيث النكاط" ،  
 كأنّها معزوفة كونية  
 أبي غائب أبديّ وأنا من خوفي أتقرّفصُ،  
 أكّدسُ أحلامًا بوسع العالم

جاري العجوز، في حديقته الصغيرة كنا نشرب، نستمع لموسيقى  
أعمار، يغني حينما تضطرم روحه ويتذكر كارولين، حبيبته التي لم  
تعد .. ، كان يبكي وأحياناً يضحك وهو يقصّ عليّ حياته ويطلب أن  
أتيه بقنينةٍ أخرى

جاري الأعمى باول الذي مات صارت حديقته قصراً من ذكريات

معلقون في الفراغ،  
لا أسفل ولا أعلى ،  
لا جهات تحتوينا،  
ذرة رملٍ تسبحُ في فراغ،  
نحمل حروبنا، مقابرنا، أفراحنا، عشقنا، نكدنا ..  
نسبحُ نسبحُ في الفراغ

..

لا جهات تحتويك أيها المتطشّر في الأسئلة  
في عينيك شبه المغمضة عرفت أنّ الوجود عاهر  
و الحياة سؤال.

الحرب رعشة أصابعي  
كؤوسي وتحديقي باللا شيء  
الحرب حينما ينام بطران وهو ينظر عن شرور العالم وأنت في  
الحرب وحدك ولحم الوجود  
لا مفرّ سوى رائحتك .. رائحة الكون النتنة  
أتذكّر:  
من أجل إجازة حطم صديقي قدمه  
أسقط بطارية الإيفا\* عليها وصرخ كمن لدغته الحرب

مطرٌ من شعر،

مطرٌ من صدق،

مطرٌ من حسرات تتناسل عن حسرات، أعلى من مطر السيّاب،  
الآن كل شياطين الأرض تنطّ في رأسي، كلها، جالسٌ مثل تمثال  
أتطلع بالعالم، أتحرّى أبعادًا لا أعرف، والوصايا المترعات ساكناتٌ  
في مبعى العصور، الوصايا تنامُ في مهاجعتها ولم أنم بعدُ، المآسي  
التي تمرّ على روعي مثل شريطٍ من ذبائح، تحزّ أوردتي، المآسي  
التي مرّت على ركبتيّ حينما من جثثٍ نصنعُ جثث ... في صناديق  
عتاد

هناك في تلك اللحظة عرفت أنّ العالم عاهر وأنّي جبان

بين القيء والقيء رحمة  
 يدُّ تمسُدُّ حرمانني فأخشعُ  
 ألف شكر يا بياض الفجر يا عمق التذرع  
 يا صلاة  
 لن أكون وحدي وقلبك العامر معي  
 لن أكون وحدي

فلتقتسّر روحك في نهايات الليل، فلتقتسّر لها في أوّل الفجر،  
من يأكل، سوى وحدتك؟  
حتى وأنت مع آخرين تعضّك الوحدة، تمثّل دورًا لا يصلح  
ابتسامتك عابسة  
في العمق، في العمق تمامًا حينما تعانق روحك  
حينما تعانق روح العالم تعرف أن ..  
..



وأنت تصغي إلى روحك والكائنات نائمة، تصغي إلى براز العالم،  
العالم الذي لا ينام،

تداور وجهات نظر،

بم تجود لحظتك القادمة، أيّ تداع يمكن أن ينهي هذا القرف؟

أيّ أملٍ يمكن أن يوقف هذي الماكنة؟

من يسمعُ صوتَ سجين في هذي اللحظة، من يسمعُ حشرة عنق  
يذبح، من يحدّق في عين رأس يطمر،

من يلامس خضّات خائف وهو يركض إلى نهايات الكون؟

لا أحد في هذي المقبرة

11

لا تستح من إطلاق كلاب أفكارك  
دعها تعضّ الخائفين  
أنت أولهم  
دعها تنبح عليك كي توقظك

12

مختزلٌ كما لو أنك تضغطُ على جرح في الخاصرة

13

وأنت نقيع من ألم، كيف تشرب بعد، ماذا تشرب، أيّة خمور تكفي  
العراق، عرقك لا يكفي، من أعلى تلة للحزن ترقب حركة العالم،  
كأنك تتابع فيلماً على كوكب بعيد يرفس في روحك  
أيّة شعارات تكفي كي تنصت لأكاذيب تدعى وطن؟

حينما يتصاعد طنين الرأس،  
 من قرفي أتخيّل لو رطمته بجدران الغرفة لتطايرت أفكاره على كلّ  
 الأرض ،  
 فُبل وحوارات وقصائد  
 مع ذلك، يوماً واحداً لو كفتُ أن أكون أنا،  
 ليومٍ واحدٍ لو كفتِ الأرضُ عن الدوران في رأسي،  
 ما الذي يحدث؟  
 هل تبقى القبور تعانق شواخصها،  
 هل تأتي حبيبة بباقة ورد، هل تنتظر قنينتي، هل يكفّ العراق عن  
 المفخّخات،  
 هل تأتي هل ؟

رأسك يبحرُ في مدياتٍ شاسعةٍ ثمَّ يأتيك المغصُ  
 أنت تباعدُ حالك عن حالك  
 تتباعدُ عن أحوالك  
 في أعماقك أمواجٌ تتلاطم  
 متى تهدأ

..

الكتلة في مربع سرعة الضوء يساوي اللعنة  
 كم أودّ لو أنني في زمنٍ آخر.. بسيطٍ ولا أفقه شيئاً

هذي الجئة الدائرة كم تغدّي من حيوات؟  
 لِمَ الحياة تدور على الحياة؟

أودّ لو أبحرَ في فَرَجِ الأَرْضِ وأرى العالم  
حينها بوابلٍ من اشتعالِ مَحْضِ أطرقُ أنوفَ الشوارع  
وأعوم محتطبًا شهقاتِ الدّهشة  
أمسكُ برزخَ كينونةٍ لعوب  
أصيرُها ضماداً يراودُ نرفَ الأبعاد  
وكأفعىً جائعاً  
أمدُّ لساناً مشطوراً  
والعقُ سوائلَ طمّثِ الأرض  
ألْعُقُها .. ألْعُقُها مرّةً واحدة

ر عشة أصابعي تعني نفاذ العرق ور عشة قلبي تعني نفاذ العراق

يا حاجتي

..

اشرب اشرب كي تمسّد روح المقابر

قل مرحى صديقي

ابك ترويك دموعك حرارتها مفتقة جداً إذ لا أصابع ولا أغصان  
تعني عزلتك

الدليل أنك لا تدري سر هيجانك

أن هيجانك يعلوك ويشربك

أيها الممتلئ بك كأس آخر كي ترطم رأسك بالعالم

وبالظنون التي تركض في مسرح هالولا ..

منذ البارحة لم تتم تهرس أرواحا بجلود من لعاب

فمك مملوء باللعاب وروحك تنزّ

أعصابك مشدودة في طيات وطيات

الأرض

بلدك

ناسك

بغموض تنسحب تحت لحاء شفيف من روحك  
روحك التي تركض على حواف الكون حيث حفرة عميقة تدعى  
حياة

صدّقي صدّقي لن تحيد عن كونك مملوءاً بالعالم

وأنتك ستتقيّأ بعد لحظات

\* الإيفا شاحنة عسكرية سقتها لمدة ستّ سنوات في حرب  
الثمانينيات، حملت جنثاً وعتاد

رئة وروائح

عندما تكتب عن حرب، هل عشتها؟

هل تعرف معنى الأرض الحرام؟

هل جمّعت جنث؟

هل رأيت التنوير وهل لهنت روحك؟

هل ارتعشت خلاياك وخفت وبلت على روحك؟

لا تكذب أرجوك

لأنها ليست بطولة

..

# روائح

1

في قلوب الأمّيات تُدار الحروب  
لا إله يلمس خسارة مثل قلب أمّ

2

ينزع محبباً وبنطلون،  
جنديّ آخر يضحك وهو يقيس حجم البسطال،  
في أعلى الساتر جثةٌ بعيون مفتوحة، تُعاتبني ، كأنّها تُخبرني أن  
جثتاً أخرى قد نُهبّت،  
ما أفضح أن تكون إنساناً في هذي الغابة،  
في الأرض الحرام، تفصل ما بين جثث، في الأرض الحرام عرفتُ  
معنى الحرام.



شاب من الشرقاط كان راكان  
 أرمني رائع  
 كنّا نعشق فيروز وحدنا من ضمن أربعة في حفرة  
 حفرة حقيقية تسمّى ملجأ  
 الوحيد الذي يفهم نظراتي وكلامي دون كلام  
 كان يضحك ويردّد ما أقول  
 وكان محقّقاً كلّ مرّة  
 نقلتُ راكان في الإيفا مطشّرا  
 لم أقوِّ على النظر إلى صوت ضحكته

لن أذكر أحبّتي الموتى  
 أشرب بصحتهم  
 مطر يتساقط على زجاج  
 قلبك يرتجّ  
 ترجّه ذكريات  
 من بار في أعلى سماء ممكنة تراقب حركة كائنات  
 رأسك يهتزّ  
 في لحظة تتقاطر وفود إلى المائدة  
 تمدّ يدك وتشرب حزم من أرواح

بمثل طوافٍ في الفقد أستعيدُ جملتك راكان  
 (إنّته مخبل ناجي كلش أهواي تفكر وتحب الواجب بالليل)

..

راكان معه راديو ويبحث عن فيروز دائما  
 لا أعرف كيف يصطادها يأتي ضاحكا: إسمع، نستمع..  
 مرّاتٍ في الليل أستعير الراديو ولا أعر على شيء  
 يا مسهرني

حيرت قلبي معاك

للصبر حدود ويطلّ صباحٌ آخر  
 ينهض راكان ضاحكا بلمسة تأتي فيروز  
 في الشرقاط لا أعرف أيّ ماتم أقيم  
 أنا نفسي نقلت راكان إلى مجمع الجثث  
 الروائح يا ربّ هذا الكون  
 الروائح من حفرة تطرد أيّ وافد  
 روائح لا تُنسى  
 ليست جنّئا ولكن صراخ.

# أنة

1

(أنت لا تشرب ولا تدخن، إذن ستموت وأنت بكامل صحتك) \*\*

بينما أسحق رنتي بمرأى العالم  
وأطوف حول كعبات من بحيرات ممتلئة بالبط  
في جوارها غابة تسعل  
في جوار السعال حقن منقطرة من دمّ ومني  
عند صديقاتي الصغيرات اللواتي لم يحصلن على كسر الخبز  
أعترف  
لم أفعل أقصى جهدي كي آتي بكيس مضاعف  
في الغرفة حيث كائنات لا تعدّ أحضّر مائدتي دون مائدة تُذكر  
في رأسي وجوه و سجائر  
هكذا أدمر حياتي كي أعيشها حرفاً حرفاً

مبحراً في صدر اللحظة  
 أمسك أصابعي أدلها بالسجائر  
 أزيحُ لسعات لا تعني شيئاً  
 بينما رأسي يناطح جدران العالم  
 في الثامنة والنصف من مساء هذا اليوم من أكتوبر 2015  
 هل أكون في العام الماضي؟  
 مَنْ أكون في العام القادم في مثل هذا الوقت؟  
 أية حيوات معي؟  
 متبضّعاً خساراتٍ وأفراحاً وترقباً أحمل أكياساً على ظهري  
 وأركب رأس الأرض  
 علّه يصغي أو يجلجل ضاحكا  
 علّه يأتي بمن أحبّ كي نتعانق قبل خراب رئة لا تريد أن تذهب  
 معافية  
 لا التراب يعرفها أخيراً ولا هذي الحيطان

سجائر بأمطار ورثة حديدية  
 "الحب" في بيتنا في الشرقية مملوء بعرق صاف  
 عرق شرقية  
 معك وجوه غادرت مقبلة في لبّ الفقد  
 وجوه تمطر كلّ صباح  
 تنزع عن رنتك كلس الأيام  
 تقبلك بهمسات لا يعرفها أحد  
 هكذا تهّم روعي إلى سماع روحها  
 هكذا يندلق الوقت ويرسم أوقا من ألق  
 بينما ضحلون يتكورون على نسيان الحبّ

جدحة تكفي كي أشتعل

مشتعل أصلاً

مشتعل بالحبّ

بالدفع الذي غادر محطات

المحطات لم تغادرني

أركض في دروب الناصرية

ما زلت طفلاً أرفس في الطين

أركض خلف القطار مع محمد مطير ورشيد عبد حسين\*

في سفارة السويد في بغداد صبيان نريد الهروب

رشيد مات، خانه قلبه، لم ينسحب من لعبة الحياة

ما زلنا نركضُ خلف عمرٍ مرّ

يا هذا الطيف دعني أرجوك

رئتي لا تصلح سوى للتدخين، كبدي التآفة يصلح لمضغ كحول  
العالم

(لا أريد أن أموت وأنا بصحة كاملة)

كما ولا أريد أن أحيأ على قشرة هذا الكون

نعم، نعم عرفتي معبأة بالتدخين

رئتي لم تشك بعد

الربو يتضاءل مع شدة الرغبة

معافى جدًا

لن أغادر قبل أن "أهلس" شعر العالم

شعرة شعرة

\* حدث فعلا في 1979 وكنا ما زلنا في الثانوية

\*\* هذه الجملة أوردتها الصديق حمزة عبد في تعليق على كتابة لي ، وهي من  
حوار فيلم ما، كما ذكر



# صَوْرًا

1

عيناى فى الصورة،

صورة قلبى وبلدى.

الداخلُ صاخبٌ، الغرفةُ هادئةٌ فى منتصفِ النهارِ،

خمس قنآن فارغة من خمر رخيصة ونصف زجاجة عرق أعلى من  
سماءٍ كاذبة،

كلمات تتكورّ فى حنجرتى وأنا أتعمدّ خرسى، أتوسّلها بكثير من  
بعثرة روى،

تقول هنيئاً للصيادينَ وهم يعبئون هواء الجهات،

هؤلاء الذين يبتسمون وهم يركضون للجنة فى طبقها العاشر  
مصحوبين بكائناتٍ مهشمة

..

منتصف الجريمة،

منتصف العهر،

منتصف ريق الأرض

حين لا أمم مٌحدة ولا هم يحزنون، دواب تتناطح، محض دواب  
تتناطح، بينهم بعيدًا عنهم

تمرّ قصيدتي خجلى لا تدري ما تقول

..

2

انزياح عاطفيّ مريض، غير مؤذٍ ، لكنه لا ينفع، ألغيته، محتفظًا  
بالآتي:

\* ليس كلّ خطوة تؤدّي إلى عتبة بيت ولا كلّ بيت يأوي.

\* مع ديدان تهersh في الروح، في محطات كثيرة في درابين العالم.  
بال على نفسه من الخوف ، فأدمن التسكّع

\* بسور سورّ حياته خوفًا من أكاذيب مُعلنة أدخلته إلى مستشفى  
مجانين فارغة، ذكرياته مثل وعول راکضة،

كلامه لا يؤدّي إليه، يشرب كثيرًا ويدخّن أكثر، كيف أقيسك يا  
حياتي وأنا لا أملك أصابع كافية، كان يردّد.

\* في صباحات كثيرة رأيتَه يمسك برأسه و يعصره عن آخر قطرة  
من كابوس.

يشربُ كأسًا مُطعمًا باللبن ، الأرعن يشربُ لبنا مطعمًا بالتبغ،

ينصب مجساته ويصغي لآخر أنباء عن بلدٍ مشجوج الرأس ،  
يزرغ أصابعه في أذنيه ويفيض عن بركةٍ من قيء ودموع.  
\* العبقري احتاج إلى خمسين عامًا كي يدرك أن أصابعه غير  
متساوية

أنّ لا أضلاع للأرض

أنّ تماثيلَ لا تُحصى تزفر في رثتيه

الأرعن احتاج إلى خمسين عامًا كي يعثر على ذاكرةٍ يقطعها قطارٌ  
يهدر كلَّ حين

لا أجامل على حساب حسّي يقول

ويبحث عن ذرائع كي يستمرّ في مهزلة

### 3

صباح البيرة أيّها العرق،

صباح الظنون الحميمة وبهجة أن تكون.

أنا والكيبورد نمسّد رأس الأرض، نداعب لعنمتها ونطبطب بمحبّة  
على كتفيها المتورّمتين بالحقّد،

نفتح لها بابًا كي تركض في مدارات جديدة.

أنا والكيبورد نشرب نخب عالمها المتوحّش هذا

# ليست ذرائع

1

البارحة نمتُ على الكرسيّ ساعات  
كانت الأرض لا زالت تدور ورأسي يحلم  
جاء صلاح فائق ضاحكًا وقال لي كم شربت أيّها الصاحي  
لا أتذكر جوابي لأن سعدي يوسف وسركون بولص ومحمد شكري  
في الزاوية يضحكون  
أدرتُ رأسي ونهضت  
أمسكتُ بكتاب القواعد كي أفهم فعل الخاطر

ولصوتك هويّة تلتقطها مجسّاتي  
متعنّراً أو .. أو منهكاً تكون  
صوتك يعلو  
في حالاتِ الأملِك وأتحدّث معك دون صوت  
يكفي أن أقول لك يا أبي  
مجرّة من ومضات تفصل بيننا  
و مجرّة من عناق

من شرفة أتابع أصوات المّارة ، حركاتهم، تجاعيد حول عيون  
مفتوحة

أتابع همهمات بلغات لا أعرفها

يصل منها ما يُضحكني

من الشرفة للمطر حديث

مثل دموع تطبع أصابعها على زجاج

ها هم يصلون إلى نصب الحرية  
 متخشبين يصلون يرسمون علامات النصر  
 خرجنا من الأرض الحرام  
 وصلنا إلى شواطئ  
 وصلنا، لا المحيط استقبلنا ولا شاحنات تغليب  
 معلبين وصلنا بعيدًا عن بلدان مُعبئة  
 نفضنا روائحنا نفضنا أرواحنا  
 ولم نخلص في خلاصنا هاهنا نحن نُعَلَّب أيضا في نشراتِ صمّاء  
 وصلنا وكفى

5

لا تبحث عن ذريعة كي تبكي  
كأنّ ذريعة تبحث عنك  
كأن يقول لك صديق: شكرا  
شكرا ذريعة كافية للبقاء  
أروحك منكسرة صديقي، ما هذا الذي يجري؟

6

أحبك، أحبك يا ذكرى المطبخ في حيّ أور  
أعترف أنني أحببتك ولم ألبّ رغبتك أنا الأرعن  
لو فعلتُ حينها لكنا أجدادًا معا  
أبّتها الجدّة

7

الصعلوك لم ينم منذ ليلتين، يغفو على الكرسيّ وينهض مثل ديك،  
متعب ويشرب قرف العالم



8

(وحدن بيينو مثل زهر البيلسان) يمدّون أصابعهم إلى قبر العالم

9

إرضعها، شمّها، سجائرِكَ تدخّنُ رأس العالم

10

بقايا من ليل ما زالت  
حشد من أصدقاء كان هنا  
معي ما يكفي من تبغ وكحول وأغاني  
دون خضّاتي من أنا  
من أنا دون كلمات

11

أجمل شيء الآن بار مع أصدقاء في زاويةٍ نسلخُ فيها جلدَ العالم

12

اشربُ حتى يهوي السقف  
انبشُ حتى تتلاشى أضلاع الكون  
اصغ إلى همهمات الكائنات تترسب عميقًا في قاع الروح

13

يخجلُ البحرُ من بحر عنادك ونزفك  
ذكرياتك تنزف  
فيما أنت هادئًا تجلسُ هادئًا تُدخّنُ رأسك

14

وتسألني رائعةً لمَ أنت حزين  
عذرًا سيّدي  
أنا حزين بالفطرة لأني عراقي

15

أقترضُ من الليل ساعةً أخرى  
أكحلُّ روعي فيها بضوءٍ لا يملكه نهارٌ كامل  
أتذكّر نيكوس وهو يستجدي دقائق كي يُكمل عمله  
يا للرهبة

16

هل أصلح لهذا العالم؟  
ما بك؟  
منذ أمس وقبل قرن تفرك رأسك برأس العالم ، ما بك؟  
نمّ مثل إصبع ميّت  
نمّ مثل بسطال سرقوه أمام عينك من قدم جئة  
نمّ يا أرعن .. نمّ

17

لا أكفّ عن نبش هذي العين  
عين العالم القذرة

18

نصف عين،

نصف إغماضة،

بنصف أصابع لا ترتعش أكتبُ عالمًا وقحًا

أقول صباح الخير لنصف عالمٍ يقظ

أنصاف تتراصّ متكاملة تحيط بخصر العالم

19

بل الجمال كله هو أن تكون عاريا

20

عالم تحت جلدي يزحف مثل حلزون

وأنا أتلوّى من الذكريات

ذكريات لا معنى لها في عالم من طحالب تقفز في العين

لا كلمات تحيط بعناق  
 العناق معرّفًا لغةً وقصيدة  
 معي ما يكفي لعناق ليلٍ كامل  
 رغم أنّ الفجر يهمس لي ويُعلن عن محبّته  
 صافيًّا مثل لبن أمّ  
 صافيًّا مثل صديق  
 نخير عالم أودّ

22

ولك إنت شنو؟

تشرب وتسكر لتصحو

يا لضياعك

اشرب محيطًا وداعب غربتك انطح حيطان الأرض وضاجع يدك  
ربما تمطر عليك الدنيا

إشرب في الهواء الطلق

عانق روح العالم

هشم رأسه هذا الغباء

هذا الغباء

23

بك أكتملُ يا ضياعي

ضياعي الأكيد.

# قال المصطفى

1

القبلةُ قصيدةُ نثر، العناقُ قصيدةُ نثر، المضاجعةُ حتى نثر،  
وحده الشوق وجفاف الروح شعر موزون يمدّ روحه إلى مصاف  
العناق كي يكتمل .. و يُكمل دورة حبّ أولها القبلة  
ثمّ العناق.

2

شئٌ لم يتغيّرُ  
الأرضُ ما زالت تدور  
يا للروعة .

كثيرًا ما ناقضتُ نفسي، أمشي عازمًا إلى مقهى كي أتركه، أبحث عن حانوت بيع سجائر كي لا أشتري، في أيام العطل أخلق ذرائع للعمل في أي شيء، كأن أتلفن طيلة الأرض ولا يردّ أحد، أحيانًا أفتح رسائل مرّ على وصولها سنوات، كسول، مصاب بالكسل، وحين يأتي الاثنين أنهض مثل ديك ولم أنم بعد، أصيح بأعلى صوتي هيا إلى العمل، أركض خلف القطارات، الآن، قبل أشهر، صحت إذا بركبتي من بلاستيك أو حديد مقوّى أو لا أدري

سببُ كافٍ للركض إلى نهاياتِ العالم



### النومُ على السطح في ليالي الصيف،

العرقُ في الظهاري، البيرة في المساء، العمّال وشبّعاد والمهندسين ،  
 الحربُ والإيفاء، العتاد والجثث، الالتحاق فجرًا وجرّ الروح من  
 أردانها، النزق والحراسة الليلية، الخوف من العالم ، الخوف من  
 الموت، الخوف من الخوف، وعدم رؤية الحبيبة في حيّ أور، العادة  
 السريّة وأنت تنزف شبّقا والضابط يأتي إلى "سرّ الليل" .. فتؤدّي  
 دور مهرّج زاعق، في عمق العالم، في رجّة الوجود حينما تعانق  
 كينونتك

تعي أنّك ما زلت هناك ..

(لولا العرق ما بقي للعراق مثلنا) \*

لولا سطور كنت أشربها في ساعات صحوي  
لولا إشارات كنت أعانقها وأنا سكران لما بقيت  
(أسحل بروحي سحل) \*

لا كائن على سطح عطارد يفهم معنى التحاق  
أن تتضفدع وتلمّ روحك وتتحني والكحول تنضح من مساماتك،  
تلتحق

روحك يابسة

لسانك بسطال

وقلبك خردة

غبت ليومين على إجازة كونية اشترتك لمدة اسبوع

يأتي رئيس العرفاء مُرحبًا

أهلاً أهلاً بالعاهر

..

صاغيرين كُنا نلتحق  
 صاغيرين نركض في الفجر  
 تستوقفنا كلاب تبكي وهي تشمّ مزابل  
 كلاب تطارد كلابًا  
 في فجرٍ بعيد كان الكلبُ الكبير .. يعضّ كلّ شيء  
 وكُنا نزحف في المخاوف في قبرٍ كبيرٍ كبيرٍ يدعى وطن  
 أو .. أو في حياةٍ بأنفٍ مخرومٍ

حسّي يكتبني،

في أقصى العالم أجلسُ أتابع مثل زرادشت نيتشه وهو يموضع  
حياته،

أو ربّما مثل راع يصرخ بذئب ،

أو مثل نيتشه نفسه يعزف في الهواء وصيته الأخيرة ..

في ظهيرة العالم هذه يسقي الله الرحيم دموع الحسرة .

ملتحماً بغضبي، ماسكاً بشعره الأشعث، أُلوي ذراع رغيتي بالشتائم،  
الشتائم وحدها كفيلة بالتنفيس، هذا القدر العارم تشبّع بالجراثيم،  
وفود تهمني كل يوم ، كل لحظة تطرق بها أصابعي صدغ العالم ،  
حيرة في بيت من جراثيم، وفود تطوف والربّ حائر، أخرس ولا  
يفقه شيئاً ، لا يعرف لغةً، كيف تحاور أخرس ، بإشاراتٍ من أرواح  
تسبح في سماوات من حرمان ، من تحاور أصلاً؟

إليك يا تاء التوق، إليك أكتبُ، وأنت تعرفين كعبتي، حتما تعرفين.

إذا صبّت أنهار الشوق في منحدر وادي العشق، تعرفين أنك في مساماتي تركضين، وتعرفين أنني أتطلع إلى شعاع الفجر يلعب في عينيك، يا شعلة تهفّ إليها روعي في هذا الفجر الممتلئ بعطر روحك

أفرح لك طبعاً، تتكوّمين مطمئنة جدًّا في جواره، تشخرين، ما أروع أن ينام المرء مطمئناً، متكوّماً في جوار روحه أو في جوار حبيب، أفرح لكِ حتماً صديقتي الجدة، نامي، غداً يوماً طويلاً مع أحفادك يحفرون في حديقة البيت، يحفرون، مثل حفري أنا في بيت ذاكرتي، كم تعانقتنا، لا أعيد ندمي، لستُ نادماً أبداً..،

أنا والد أحفادك حتّى، سحتُ في تلك اللحظة وأنت تشهقين، الآن ناجي خذ راحتك، والمغفل أنا أنلفتُ ملابسني، كم كنت تافهاً في تلك اللحظة، كم كنت أحبّك، هاربا كنتُ في 1986 أتذكرها جدًّا، راحتك لم تغب

..

ندمي يتصاعد عمودياً إلى رأس الله كلّ سنة في موسم الحج

أنت جدّة جدًّا وأنا سكران جدًّا

إذا به لا ينام المصطور، تخلص من أثقاله، اعتذر عن أخطائه، لا سجانر عنده ولا عرق، ساعة تمسك ساعة ولم ينام المصطور، رأسه يركض في أصقاع العالم، عالمه درابين الوحل، بيوت الصفيح، الأمن والهروب ، لكنه قرّر أن يحبّ ، بدأ الليلة بالحبّ فركب شراعًا من كلمات

ولم ينزل المصطور بعد

حينما عدتُ من محاولة النظر

مررتُ على أحلامٍ تلمعُ في رأسٍ لا ينام

..

لم أكن مصطورا هذا اليوم، عادة في نهاية الأسبوع "أصطر" جيّدا ولا أنام، لكنني مشغول جدا، مشغول بما أدري ولا أدري، تتقاطر أفكار من جيب قميصي الأيسر، أحيانا من أنفي وأنا في القطار، أستحي وأضمّمها سريعا في جيب بنطلوني الأعلى ثم الأدنى وصولا إلى المكتب، أحاول بكثير من الهدوء كتابة هواجس سريعة لكنها تقفز وتضحك منّي، تقول لي إني أفكار البارحة، كنت نائما وطفرت من أذنيك وسبقتك إلى العمل

ترى ، ماذا أفعل مع هذي الأفكار ؟

لم لا أكون لصباح أكيد أحضره دون نوم ، جميل وأرضى عني، لا  
أكتب شيئا ، سوى ما أسمع من زقزقة عصافير في حديقة الجار ..  
تمسك أعصابك وتزقزق عذوبة، غنُّ مثلاً، اختر أغنية لفيروز .. دع  
هذا الصباح مثل عنقاتك لها ذات مطبخ .. ، لم لا تذوّب روحك في  
صباح قريب تمطر حباً ، تركز أوجاعك على رفّ .. تتنفس دون  
سجائر .. تمضي هكذا برقصة زوربا على الساحل وتحلم بالأرملة  
في ذات الرواية فتتجب قصائد بكر، لم لا ؟



أشبحُ برأسي عن صفوفٍ من كلمات، تتقاذفُ تنتظرُ دورها في النقر،  
على امتداد الصفنة أكتبُ رسائلَ على عجل، حتى أنني لا أقوى على  
فكّ طلاسمها، لا جدوى الآن أن أتبيّضَ بالصبر وأعيدُ حالاتٍ مرّت  
إلى حالها، ما يعينني الآن هو هذي الأقوام التي تتراقص في مشهد  
رأسي، أقوامٌ لها من الأسباب ما يكفي كي تطرّني سيّدا للنهب

إطراقٌ يقود إلى آخر، يتخبّبُ الحزنُ في أنفي

ست سنوات في الحرب "على أساس خريج" ..، في أبو غريب  
دورة سياقة، مباشرة بعدها إلى جبهة العزيز وهناك، في محيطها،  
أمضيت سنوات في مخازن عتاد، ننقل عتادًا ونرجع بجثث، مرّاتٍ  
لا نستطيع العودة من شدّة القصف فنيبت عدّة أيام في جحيم حقيقيّ،  
رائحة البارود والموت واحتراق الجثث من الصوبين .. ، جحيم لا  
وصف له.

مرّة بنى جرد عشًا تحت الدشبول، أكل كتبًا كنت أنقلها معي "على  
أساس أقرأ" .. ، وأكل جواربي وبنطلوني قبل العثور على عشّه  
تحت دشبول السياقة .. ، عشّ كامل، عائلة ، نادم أنني قتلتهم ، أكيد  
كان خائفًا من القصف مثلي

..

الكائنات موضوعي لكتب قادمة في الجحيم البشريّ القذر

ليس ترفاً ألا تستطيع النوم، ليست بطولة أُلّا تهذاً وأن تشرب قناني  
من سموم، نعم سموم، ليست متعة، بالنسبة لي، أنا كائن محتار،  
حيرتي هي هذا العالم، أريد نبشه كي أفهم هذي الأحداث، دموع  
أمهات، موت أطفال، ذبح بشر، ضغائن وأحقاد بيننا، بين منظومات  
تسيرنا، تسمى دولا، معارك خفية وأخرى معلنة، بشرٌ تناطح  
صخوراً بالكشف عن حقيقة، رائعون لا يصمتون، يذبحون أو  
يودعون (غياهب البئر) .. ملوثون يتحدثون عن نظافة سرائر

فهم العالم سؤالي وقد صحوت أعتقد من تعب هذي الماكنة  
المشروخة رأسي الذي لا ينام، سحفاً به.

ربّما، هذا وقتٌ كي نخلق الله من جديد.

الندم للمرّة المليون، الآن أفهم أن العمر مثل حنفية ماء تصبّ في  
صحراء خلفها تنام آلهة، متضاحكة، مخالب تزرع زهوها، مخالب  
تزرع زهوها في عيون جئة، هذا العالم، قوى في الطبيعة .. قوى،  
خنازير بشر، الخنازير نفسها مظلومة، كائنات ذكية وطاهرة، نلجأ  
أن نعلق مخالبنا على جلود قطط، نحن القطط، تماثيل من أفكار  
تبول على نفسها في ليل الفكر، الصلاة بعيدة والبكاء قريب،  
الصخور تحسّ ارتطام المياه على جلدها ونحن نقتل من أجل القتل،

لا أنبياء يشفعون ولا حبّ، مسمومين بحبّ السيطرة والسيادة على  
طنطل العالم

العالم طنطل ونحن لا أكثر من وهم معرفة

18

أحلى عمر عشناه نحن، جيل الحرب، لا جنة تسع أفراننا أبدا  
بساطيل من كهرباء .. تنير الدرب، لا مخاوف، لا التحاق، لا حبيبة  
تخاف، لا حبيبة تهاجر مرغمة إلى كرش ضابط ، لا بحث عن  
ملاذ،

لا هروب، لاشيء، جنة من نعيم وأمن وأمان، تجلس في بار ولا  
تأتي مفرزة تبحث عن أوراق هي صكوك غفران، رغد في رغد  
" صديقي روح انهطر "

19

حياتي أكتبها وبقبات معدتي، لا يهمني شيء، أبدا، لحدّ الليلة أنا  
مؤدّب، لكنّي " أخري " على من يُحدّ حريّتي، كيف كانت، يكفي أنني  
خسرت ركبتين، لا أحد مسؤول سوى غيائي، كان عليّ ألا أولد في  
العراق، لكنني ولدت ، إذن لا عذر، لا تعتذر أنك جندياً هاربا كنت،  
من على سطح الدار اقتادوك وكنت سكران ولم تنس دموع والديك،  
تسعة أشهر في السجن ..كسروا لك عمرك وقبلها صديا كسروا  
ذراعك الأيمن تعليقا في دائرة أمن الناصرية، اقتادوك من

الناصرية المسائية، عمرك خراء صدّقي، خراء، عمرك مهرجان  
من أحيّة لا تستطيع أن تعيش دون حضورهم

20

لم أضاجع امرأة لحدّ الآن،

كانت لي علاقات منذ الطفولة والصبا والشباب، كنت أظفر حيطان،  
مرّة ونحن نعمل تنحنح أحدهم فققرت من السطح ومشيت أعرج من  
حيّ سومر إلى الشرقية ..، جاءتني كي تطمئن في صباح من عناق  
، لم أضاجع امرأة، لهذا ما زلتُ واقفًا في مطبخ ، وقوفًا كان العالم  
كله بين مساماتي يعربرد وأنا في أعلى حالات الشبق لم أضاجع  
حبيبتني

نعم مارست الجنس مرّاتٍ لكنني لم أضاجع امرأة

21

أدري أنه الأحد في 24 مايو 2015 والساعة تقارب العاشرة مساءً  
بدقيقة واحدة، الأرض تدور، رأسي يدور وكأسي ربّما الأخيرة من  
زجاجة عثرت عليها، هدية من آلهة مخفية ، أدري أنه الأحد وغدًا  
أنهض مثل ديك، شيء واحد فقط، أنت في بالي، كم حاولت  
التغاضي، وتغافلت وضحكت وأبعدت خواطر وأفكارًا، كم أمسكت  
بهواجس وكم عانقت وجوهًا، كنت أكذب على روعي، أنت  
حاضرة، وجودك لعين يُعلن عن وجوده في الوجود، وجود هذي  
الروح، وهذي الكأس وهذي السطور، أنت لعنة لا تغيب، قصيدة  
تطرق رأسي، أنت أغنية تتمشّي في عروقي، تغنييني ولا تشبع

اضحك، ابك، اضحك، عش، عانق، اعشق، الخ، كلها أفعال لا  
معنى لها

أروع فعل هو ارفض واصنع برفضك ما تراه، ارفض هو الحياة،  
أن تعيش، أن تعشق، أن تشرب، ارفض ما يرسم لك وعش حياتك  
في الخوف لأنها جثة تدور، أين تذهب مثلاً، إلى قبر وأنت في جثة

ارفض كي تعيش

قصائد نواح، قصائد مديح، أغاني بدو سمجة، كم حاولت، كم أحاول  
أن أفتح رنتي لهواء العالم، العالم، مع أل تعريف أخافها، أن تكون  
أنت، دون موارد، دون استهلال مطنب، دون لفّ ودوران، هكذا  
إصبعك وعين الكون، قلبك ومشرحة، روحك ومقبرة من أصابع  
تشير في انطفائها، أنت وأنت، يا روجي كوني، تصاعدي،

جبل الوجود اصعدي

ما عادَ يفاجئني شيء  
 ما عدتُ أفاجئُ رُوحِي  
 أدورُ على محور العالم مثل ثور  
 ومثل ثور ينطحني العالم  
 في الليل أسامرُ ذكريات  
 في النهار أهروِل على رصيف من أصدقاء  
 أمشي وعلى كتفي تماثيل ما تعبتُ يوماً من تحديقها  
 اهدأ يا صديقي  
 دثر الماضي برداء يليق به  
 كثيراً لا تتلقّت فلا شيء يغيبُ تماماً  
 في إغفاءتها لا تنام الأشياءُ  
 مشجوجَ الرأسِ يأتيك البُلْدُ الكالْحُ  
 تأتيك أرضٌ لا تدوخ

بآلة كشطٍ لا أعرفها لو نزعَتْ رواسبَ عمري،  
 بحنوّ أطببُ على كتفِ العالمِ وأناديه بأحلى ما أملك من زفرات.  
 يُرجعُك العمرُ إلى أعمارِ مرّت، يدُك على الصّدغِ وزفيرٌ يتكورُ في  
 القلب، بأصابعَ مرتعشة،  
 بثقةٍ تهصرُ عنقَ الخوفِ ، تحيطُ بجيدِ العالمِ ،  
 تمسحُ عنه ندوبًا وحروبًا تدورُ تحت جلدِ العين.

\* الجمل بين قوسين للشاعر أموري ميخة



# تماثيل

1

عينٌ واحدة تكفي لإيقاظ العالم، عينٌ واحدة

2

جدعُ شجرة على جرف يذگرني بجمجمة إنسان عثروا عليها ذات  
حفر في شارع منسيّ يدعى شارع عشرين ، كانوا يحفرون وكنا  
نلعب غميضة قرب المزبلة في ركن الشارع حيث طفولات مترمّدة

لسجال الوقتِ رائحةٌ أعرفها مثلُ وردةٍ تحتضر،  
علاماتٌ تنماهى هي ما أدعوه هذا الصباح .

لماذا في كلِّ لماذا نموت، كتبتُ وأعيد منذ ألف عام، شيءٌ لم يتغيّر،  
صديقك لم يعد، غرفتك تحولت إلى متجر ملابس مستعملة، ذكرياتك  
تنزلق على الحيطان، الأغاني التي أحببتَ هجرتُ اسطواناتها،  
الكؤوس والقناني نضح فيها الشارع ، الشارع لم يعد ، لستَ واهماً،  
أنتَ واهمٌ جداً (تسبّث بكأسك أيّها المغفل) \*

..

منهوباً وسط حشدٍ من رياء  
تبصُّقك ذاكرةٌ مسلوخة  
فقاعة تتلمسُ جلدة الشبح  
العيونُ نمرّةٌ جائعة  
ثمّة فتحةٌ للنباح  
والعُهر الغائر مسفوح

تلفّ سيجارتك منذ ساعة، تحدّق بالقنينة الثانية كأنك تفتل روحك،  
مزدحم، مكتظ، تكاد أن تنفجر، أسألك الآن

ما بك، لم لا تنام؟ في راحتك تسيح أسئلة ، قلبك ينتفض، أصابعك  
ترتعش، ليس جديدًا ، ما تريد من هذا العالم ، تماثيل تستريح في  
تلافيف مخّك، تحدّق في قنينتك الثانية، تتأهّب ورأسك يزدحم  
بمزايل العالم ، ماذا تريد؟

## 5

رغم خشيتك من أَل التعريف، الحقيقة عارية ها هي ، وحدك تتلقّت،  
الحيطان ما زالت واقفة، الرفوف تننفس عن كائنات تسمع شخيرها  
، الباب يأتي إليك، يهوي السقفُ قريباً من رأسك ثم يغيّر رأيه، الكلّ  
نائم، لا مقاهي، لا حانات،

أين تولي وجهك ؟

## 6

امض، امض يا صديقي في هذا الاشتعال،  
في الجحيم لا قلبَ و لا كؤوس تحتويك،  
مارسُ جحيمك هنا الآن في هذي الغرفة العالم  
أيتها الدودة انبشي  
رئتي ليست جبانة وكبدي التافه أخرس،  
أريدُ لتلافيك المحّ أن تعانق تلافيف العالم،  
انبشي أرجوك أيتها الدودة

## 7

كلّ مساء لا كحول فيه لا يعولّ عليه.

كيف لمساء ثم ليل كامل بكل وحوشه وأنت تدخل مغارة من أسئلة  
ولا سلاح لديك سوى خوفك

## 8

من أذنيه سأفود العالم إلى زفراتي، في حوض الشكّ أنقع أسئلتي،  
أغسلها، كي أمطرك بوابل من نظرات، في العمق تمامًا أحقق،  
أسألك عن المخبوء تحت لحاء الوقت، أسألك عن هذا الطواف  
خلف أشرعةٍ لا تؤدّي،

أنت يا روعي التافهة خلف من تركضين؟

## 9

لن يسرقوا الهواء من رنتيك وقد عبرت هواء القنابل

لن تمسك بك الكائنات وقد عبرت أشلاءها

لن يسيل لعابك وقد عرفت سرّ اللعبة، أنت لا تلعب، لا تلعب، هذا  
سرّ عذابك، تتساءل

هل الوقت جثة،

هل الحبّ جثة،

هل العالم جثة؟

تصوّر أنك تغسلُ أوجاعك من هذا النهار، تمضي بين شوارع من طفولة، تخيل أنك هناك، حيث تريد، تخيل حزن أم أو حبيبة، تغمض رموشك بهجة، وتنام رغيداً، تضع النهارات المتورمة خلف ظهرك و الليالي الكالحات المنصوبة على ألف نداء، تبصق على المخاوف وتمضي إلى الصباح، مرحى بالصباح ، تغسل رنتيك من بقايا خوف، تمشي إلى نهارك، كفى نكدًا تقول، تمشي والروح معك، تفتح التلفاز أو يمسك بك الننت ، رؤوس متطشّرة، عيون، رماد ..

رمادٌ يغطي القبة كلها ويسعل في رنتيك

## 11

هو العالم يعانقك وأنت ترى أخاديد في سماء الغرفة

في كلّ إطراقةٍ خوفٌ، تحملُ عصوراً من حبٍّ، ما أوسع قلبك، ما  
ألعن حبّك للحبِّ، تمشي على ساحل الفرات عانداً من نادي العمّال،  
تري حصّة من يكون، مع من يكونُ عمرك، والذين ضيّعوك،  
يضيّعونك من جديد، تضيء مرتّتين وأنت تمدّ روحك إلى ضفاف

## 12

في أحضانك تستريحُ الأرض من رجفةٍ ودوار

أستريحُ فيك، أتمدّد فيك، في سؤدد رغبتني، في إبط الحرمان والتوق  
أن أنقذم بثقةٍ أكيدة نافضاً كلّ ما أثقل من نفور، هكذا بضغطة زرّ  
أنقل روعي إلى روعي

## 13

دع دموعك ترويك، دعها ترويك أيّها المخضّل بالحبِّ،

أرض روحك تتبرعم بطيئاً، بطيئاً يشهقُ العالم فيك يعانقك

لا تنسحبُ ، واصل طريقك ، افرش وجوه الأحبة على الطاولة،

لكلّ وجه قبلة

14

على مراحل أقتّر العالم  
للتوق الذي احترق ونحن على شاشة العالم،  
لصديقي الذي نام في قاع الفرات،  
للفاقة والألم المتخثر في بواكير النهار، لروحي تشخب على تلك  
الأرصفة

15

يا للكرم  
يا للكرم الباذخ اكتفى الربّ بعشر وصايا  
لم يصمد منها حرف  
كلّ يوم تتقاطر ألف وصية  
ذاكرتي محتشدة بوصايا جثت تكتب عشرين ربّ

16

فُتِحَ المزاجُ، أين لي الآن بنصف قنينة ؟  
على الشمال أرصّ بها هواجس، على اليمين تظللّ أشباحُ جالسة



الكؤوس تشرب نفسها، لا أشرب منذ أمس، الحائط يقظ ، رأسي  
يهتز، سيجارتي تنظفني على ملابس الجار،

أراود رغبات وأنا سعال، ماذا أريد؟

في رئات الكلمات أبحر، دودة في الرأس، أصابع تدف، في غرفة  
من سبعة جدران،

أبحر في ليل هو صباحي الأليف، أنصت لكائنات تنوس، أنصت  
للروح في شهقتها الأولى في كأس

كأس الوجود

17

هكذا بضغطة زرّ تنقلك أغنية إلى سماوات أولى حيث الدربونة  
وكريم حميد وغرفة العمر التي لا يغيب عنها العرق، صور ماركس  
وانجلس ولينين على الحائط، الله، الروايات والكتب، زمني الأول،  
أنبش في أزرار الوقت بحثاً عني، عن زمني الآن يا صديقي ألف  
شكر

18

من جديد أحنّ إلى ركبتي،

كم ركضنا في العراق، كم قبلة في الناصرية مشياً في الظلام، في  
بستان حجّي عبود ذات ليلة مع حبيبة، هاجمنا قطيع من كلاب، لا  
نعرف أية شجاعة أمطرتنا بها السماوات، إلى ساحل من قبلات  
تابعنا

96

جاري الأصلع يصل ذروة حروبه الآن  
 قطي الهرم تومي لا مكان للعثور عليه  
 العالم في حفلة  
 لنحتفل إذن  
 لا حروب تُشعلها رصاصاتُ التنوير في الجبهة  
 هنا محض ألعاب  
 الأرض وما تحمل

في الطريق إلى سينما الأندلس الشتوي  
 أبتاع نصف لفة عنبية  
 وأدخل بأربعين فلساً أتابع نهراً من حلم  
 كنت بطل الفيلم عادةً والبطلة تغمزُ لي وحدي

نهدان متورّمان عطراً وحليب

نهدان يتحدّيان بؤس لحظتي وينزعان عن رئة الغرفة أمواجاً من  
دُخان

نهدان طاغيان يا ربّي يا ربّ الكون أشكرك

لو أسعفتني إلى شمّةٍ واحدة تتقاطر في مكنم الروح

كي أنام

ضوء النهار يغمر العالم بأسئلة،

أسئلتني، أكوّمها جانباً وأصغي إليك أيتها الموجة

موجة معبّنة بما أسئتهي

أفكّ أسرارها لاحقاً، الآن وقت إصغاء،

روح تطرق باب روح

في هذا الصباح الصاحي وأغصان ترقص على وقع الريح  
كلّ شيء يصلح للعناق  
حتى ذكرياتي المعطوبة تصلح للغناء  
في العمق مساحات تكفي لعناق العالم وأنا أغني بصوتٍ ييوح بما  
فيه  
أغني على خشبة العالم

رأسك ملكك صدّقني  
ليست كرة تتلاعب بها الأحداث أيّا كانت، ما بك ترمى كلّ حين،  
تقفز بك جهات، ما بين الناصرية ورفحاء، تتمطى في شارع  
عشرين، تركض خلف كلاب، تتعجب منك، الكلب الذي كاد ينهشك  
ذات فجر قرب المزبلة خاف منك، ركضت خلفه ونبحت بأعلى  
صوتك، ضحكت منه الكلاب وأنت تركض خلفه وتنبح.. ركضت ثم  
صاغرا عدت إلى الكراج، صاغرا كنت هناك، لن تنسى وهو وقت  
لتعلم فنّ النسيان ، أن تنهض وتقول كان فعل ناقص ووجودي  
مكتمل أو وجودي مكان ناقص لا يملئه فعل كان ،  
كن أنت الآن ، كن

في أروع حالاتي قصائد تتناسل  
 أخضّ حُضن الأرض فتضحك لي  
 أعصر ثديها فتخجل وتقول :  
 أنت نزق، أخافُ منك  
 مؤكِّدًا كلامها لا أنسحب بل أضاجع نزواتي كي تحبل

أمدّ يدي وأغرف أسماگا تنزلق ما أكاد أمسك بها  
 هذي هي الكلمات تحيط بعنق العالم

..

ادلق روحك، اكتبها على ساحل العالم، اكتبها، سيأتي الموجُ عارمًا  
 ولا ، لا يمسح خطواتك، تحفرها في الرمل عميقا، في كبد الكون،  
 سيرأف الموجُ بها ذات يوم ويعانقك، عش ليلتك، عش في التوهج،  
 عش في الخوف واركب أمواجًا لا تعرفها

هذي هي الحياة

27

(إلى زاهر الغافري)

بعد قراءة بئك، شربت كأساً بصحتك، وأدرت رأسي مرتين لا أكثر  
كي أعثر على وجه أفتله،

الليل مركبة والكأس أيضاً، وعبر الرأس مسافات شاسعة لا يصلها  
دُخاني، هناك مثالب تتكور على نفسها، هناك قتلة لا يختبئون، هناك  
دموع لا تتحسر، ليال كاملة هناك تلمع في الليل

لكنك هنا أيضاً وهذا يكفي

28

يغنون في بهو الجئة وأنا أستمع

داخل حسن، رياض أحمد و فيروز الصافية مثل عطشي

هؤلاء يحضرون الآن وأنا أصغي في بهو الجئة في طابقها العاشر  
حيث النخيل يحيط بالفرات

..

هناك أعانق أمي

وأمسح عن قدميها تعب قرون

أمسح بدموعي متاعبها وأبوسها ألف بوسة

وأصلي

لقد حلّ الليل، ليلي، الساعة تجاوزت الثانية ظهرا، لم أنم منذ  
البارحة، ليس جديدا، توقفتُ عند قصائد كثيرة، بكيت ساعتين أو  
أقلّ، غسلت وجهي مرّاتٍ من الكحول والسجائر لا تحرق أصابعي،  
عانقت كائنات بعيدة وأخرى تمدّ أصابعها لي من تحت فراش  
الكون، غنيت وأكتب هذا الهراء الآن كي أستعد للنوم،

ليتني لا أستيقظ لأرى هذا العالم الحبيب

يا نرف الروح في أغنية "وحدن" ،

يا كرم الإصغاء في رحيل فاوست،

يا إبداع الطبيعة وحنانها،

يا جنونها والعواصف، ضمّيني عصفورا يلوذ بين نهديك من خرق  
العالم

..

أصابع من همس تدفّ روحي وتكتبها، عميقا في ركن ما من هذي  
الروح مطرقة من حبّ وصراخ تهبط ويبدأ على قلبي فأبكي،

نعم بكيت الآن وأمس بكيت دون سبب واضح

امطرُ

امطرُ هذا أنتِ إمسحِ جدرانِ روحي والعقِ وجعكِ يا محبَّ الحبِّ

نعم أنتِ تحبِّ الحبِّ

هل عثرتِ عليه؟

في دروبِ العالمِ وأنتِ تقصِّ الحكايةَ عليكِ

كم من وصايا متخثرة ؟

(إلى زهرة المذبوح)

(حزين مرأى الجنوب أسفل الخارطة) جملتكِ

وكلّ الجنوبات في العالم حزينة .. ، هل كتبتِ هذا أنا؟

..

يا زهرة

كثيرون في الجوار

ضحكاتٌ من فراغ

ورنين من ألم .



متى يهوي جبلٌ على هذي التقاحة كي تنام؟  
 خمسون عامًا عراقيًا، في التاريخ خمسون ألف عام  
 كل دمة محسوبة بخمسين عام  
 خمسون ارتقاب  
 مثل أمي في كل التحاق  
 (يمّة يرجعك الله يمّة)  
 رشيد ويونس وكريم ومليار قتيل  
 قذفت أمي خلفهم سطول ماء  
 هذا العراق  
 أمسياتُ الصيف عند الشاطئ  
 روحك في الظهاري الملتهبة  
 نُخيطُ هواءً مرتبكا على "بنكة" وحببية  
 خمسون عامًا عراقيًا يعني أنك حلمت بجبالٍ من أفراط حبيبات  
 تذهب إلى زاخو أو تأتي إلى البصرة  
 خمسون دمة  
 خمسون أمل  
 \* (تشتب بموتك أيها المغفل) الماغوط، من قصيدة إلى بدر شاعر السيّاب،  
 الفرح ليس مهنتي

# حضور

تحاصرني الطزّ المقدّسة  
طرزّ بكلّ المقدّسات خارج هذي الأرض.

\*

في الحياة هذي التي لا أعرف، هذي التي أعانق لأن وجهك فيها  
كيف لي أن أميّز الآن، أين أنت ،  
حيرتي حرف وموتك لغات.  
صرتُ أكتب وأحذف، متى يحذفني الوجدع؟

\*

معضلة وملاذ، أتهجّد في مسجد روعي، الأمس أهداب الحسّ ،  
الأمس الأحياء،

أحبّ وأكره حضور الموت في ذات اللحظة.

محتفياً بالحياة

غرفتي تموج بأفكار لا تجد معبراً والنافذة مفتوحة

على السقف رؤوس،

على الجدران رؤوس،

في الزجاجاة رؤوس ،

وجوه تعبرُ اللحظة وتعبرُ الأزمان، كلك تحتشدُ في رأسي رشيد\*،

رأسٌ واحدة، عمرٌ كامل.

\*

هل لروحك من قاع؟

يا إطراقة تنكور في رئة اللغة، هل لصمتك المعتق من ضفاف؟

\*

في اليسرى نهدي  
في اليمنى مدار  
أديرُ العالمَ كله أزيحُ الأحزانَ وأشرب نخبك

\*

أجل، على إصبع سأكملُ دورة الحمافة.

\*

إبك أيها السكران ابك.. لن يسمعك أحد  
غرفتكَ حصينة كالحزن في روحك

\*

لا أطيق شيئاً منذ الصباح وأنا خائف ونزق وطائش  
سيقول أساتذة الأمل شيئاً من هذا القبيل  
غبي أو كئيب

لا مانع أبدا أدري أيضا في رأسي تمرح أضابير  
من فراغ

\*

عصرتُ ثدي قنينتي شربتُ حليبها  
شربت ما تساقط من قطرات على الأرض، لم أبق شيئا وصورة  
صديقي الراحل قبالي قصيدة صامتة، رضعْتُ قنينتي وأفتح أخرى  
على عناد كبد العالم.

\*

جدغُ هذي الشجرة المتروكة على الجرف كم غدّته الطبيعة بعمرها،  
كم من الحلقات يدور عليها الدود، كم من البراز يتكوّر عند  
الأخاديد،

كم عمر هذي الشجرة؟

\*

صباحاتٌ محمّلةٌ بالنقيع  
لهذا النقيع أبحثُ عن مسارب

وجودٌ مضمخٌ يحملُ فاكهةَ اليوم،  
نملٌ في رثتي الخالية من التدخين  
يبحثُ عن مسارب

\*

تمنيتُ أن أنامَ في مسامك  
ولا أستيقظ  
كنتُ تمنيتُ أن أكونَ أنا في حضرتك كاملاً  
في حضرتك أنت فقط

\*

هل وجهي قناع أم وجهك أيها العالم؟

\*

هل أنزع وجهي كي أرى قناعك أيها العالم؟

\*

هل تكفي صداك قنينة واحدة أيها العالم؟

\*

مَنْ يَخْضُ مَنْ، أَنْتَ أَمْ الذِّكْرِيَّاتُ؟

من يستدعي مَنْ، أَنْتَ أَمْ الصَّفْنَةُ تحفر عميقًا في جلدك، مَنْ أَنْتَ  
الآن سوى ذكريات جالسة؟

\*

مثل طنطل كنت أتمشى وحدي، وحشود من ذكريات، رجعت  
أرتجف من البرد وذكريات سبقتني تنط على الطاولة.

الآن، ثمّة عشرات، مئات، آلاف، ربما ملايين على هذي الجثة  
الدائرة ينامون دون ضوء، ولا سجائر، ولا خمر، ولا فراش، لا  
شيء، سوى حزن معتق، وأمل من هياكل، في هذي اللحظة لي  
قنينة وأخرى احتياط وسجائر ونتّ وضوء،

شيء في الروح ينوس، أشياء ترفس، نعم أنا حزين وحزني حزين،  
ما معنى الحزن أصلاً وما معنى هذا الصغير، ما الذي يعصر خلايا  
محيّ الآن ويدعوني إلى كتابة هذا الهذر.

\*

حشود من أوراق وكتب، كنت أسميها وما زلت كائناتي، باعدت  
كائنًا، كتابًا من يدي رميته لسبب أجهله، ثم بعد ساعة أو أقلّ بحثت  
عنه ولم أعثر عليه، حدث البارحة، بعد أسابيع أو أكثر سأعثر على  
قصاصه كتبته وأنا أتابع فيلمًا، أحدهم تساءل قبل الموت بلحظات

هل عرفتُ نفسي حقًا؟

شيء مثل هذا يحدث وأنت ترفع رأسك إلى سقف الغرفة ضيقًا من  
أمواج هواجس.

\*

دجالون جدد يركبون الموجة.. وعربان تصفّق

في قلب المشهد قلبٌ أعزل يبكي.

\*

في السابعة عشرة من عمري على السطح، ذات شتاء ممطر،  
أعددت النجوم، واحتفظت بها لنفسني، أبي وبخني، لأنني أصبت  
بنزلة برد، وقتٌ طويلٌ مرّ على كسر يدي حينما اقتادوني وزملاء  
إلى بيت مظلم، لن أتحدّث عنه الآن لأنني أنعم بالضوء ولأنني  
أمارس منذ ساعتين فنّ التناول، في الخمسين أعتقد أنني أطير إلى  
مريخ على الأرض بصحبة أغنية واحدة لا أملّ من سماعها، وحدث



\*

الندم بركان بصمتٍ يتكسر ويفجّ  
عميقاً تسمع وفي أعلى الرأس هو لا أكثر من أطياف واقفة

\*

بكلّ بساطة أنت لا أكثر من حبّ جالس  
جلوسك ينحت في عمرك كله  
شبيه روحك أنت وشبيه ضياع أيضا

\*

رجلٌ جلس طويلاً في بيت الكلمات  
صار كرسناً كسماء  
بلحية بيضاء يبحث عن أغنية الأمل وقد أصلعت روحه  
رجلٌ يغني ترا رارا راري لي

\*

مثل قطعة جلد مطوية دماغي، روعي كلها تنزّ وأنا أتابع أخبار البلد  
البهي، المقرف جدا.

\*

لن أبكي، دموع ترتجّ في عيني، لن أفرج عنها الآن، سأخزنها كي  
أعلن حربي أنا الآخر.

\*

فجر هذا اليوم وأنا سكران بكيتُ معنذراً لعشبةٍ قطعتُ رأسها سهواً،  
كيف يهوي سيفٌ على رقبة إنسان؟

\*

بضّة تأتي غامضة في ألفة معادة كأنها تستجدي ما لا يُعرّف أن  
يُعرفها، هادرة تأتي رغبتي تمسّط شعر جنونها إلى حنو،  
إلى وجه أمّ تهدل بأغنية وتفتح للنوم باب

\*

هذا الذي يحدث، أيتها الأمّ، أيتها الجثة، ماذا علينا أن نصنع كي  
نوقف هذا النزيف، هذا النغر الصّاهل؟

\*

متسلّحا بي وبالعرق أعلن حربي أنا الآخر على هذا الليل

\*

في الناصرية على الجسر إلى نادي العمّال قريبا من النهر أمشي في  
رأسي

\*

كائنات تزحف، جيشٌ من حلازين في بلعومي

\*

أخيرا توصلتُ إلى سرّ الطوفان.

في العراق القديم لمس الوجود وجوده ، فاجتمعت الكائناتُ على  
عجل وأخذت بالنحيب لشهر كامل،

فحدث الطوفان، هكذا جاءَ في رسالة صديق وصلتني قبل عشرين  
عام .

# في النهايات

1

كلماتُ تتناسلُ في قلبي  
قوسٌ يرمني باللا معروفَ يُداعبُ خيالَ الموتى

2

نهران تعباً من الفيض  
نهران لا يفيضان  
الحزن نهري الثالث يفيض  
الحزنُ يفيض

### 3

ينبجسُ الحزنُ أحياناً من ابتسامة  
من لمعة ضوء  
وأنت تمشي على شوارع من أفراح  
كاننات تتراقص للحياة  
ينبجس مثل ألم في الخاصرة  
تمدّ يدك كي تعصره  
كي توقف ديبه  
يمتدّ يتخبّخَبُ في أنفك ويخرج من عينك

### 4

غضبك سيقوتلك ولا يسوي سور نعال  
تمشي وجبال تمشي معك  
قلبك يختضّ يباعد ويقارب مدن  
بين شوارع لا تعرف خطواتك  
إمش يا عابر محنة

في مكان ما من هذا العالم  
 يضحك أحدهم  
 يتابع نرف الدم من العيون  
 ويضحك عالفا

..

لم أنت هكذا،  
 تنام الكائنات ورأسك لا فنام؟

..

ندت منى حسرة عميقة، عميقة  
 فبدو أنها وصلت إلى سائق (عربة الموتى)  
 قال لي: انزل هنا أخي  
 في منتصف الطريق تقريبا  
 لم أصدق أنف نزلت

لستُ منطقيًا  
 وأفكاري ليست مرتبة  
 لم تكن في يوم  
 لمعة ضوء على أوراق نبتة تخضنتي  
 وأحيانا بكاء قط  
 قلبي مزدحم بأخبار وصور  
 لا أعرف لها عنوان  
 وجوه تمرح في رأسي وجوه أحبة لم يعودوا  
 أطرقُ صمتي أحيانا بصمتٍ مُضاعف  
 لا لشيء سوى أنني لستُ منطقيًا  
 محبتي سابقة ورأسي مزدحم



من أعلى الحبّ

أنزل بكامرتي، ألتقط صورًا لقلبك يرجفُ

لقلبك المهتزّ بصوري وصور الأرض

ألتقط صورًا لي على شوارع من طفولة لم تعد

نثبّتها بالأسود والأبيض

نزحُ الخوف عنها والعرق صعودًا إلى المدرسة رسفًا في الطين

نلتقط صورًا لقلبتنا الأولى خلف الباب الحديديّ في محلة الشرقية في  
الناصرية

نلتقط فيلماً ملوّنًا للالتحاق في الفجر ركضًا خلف الكلاب

والكلاب تركض خلفنا

لرئيس العرفاء يصرخ بي " ها إيجيت "

صورة سريعة لزيان الصفر والزحف والإيفا

للحرب في شهقتها في روعي

للعطب يملأ سماء العالم

صور للبارود والحروب التي لا تكفّ

صور للنسيان مع قنان من عرق

كل قنينة كتاب قائم بذاته

من أعلى الحبّ لو مسكتُ كامرتي

وكتبتُ الأرض

سلمت روح الحديقة

كم تحمل من حيوات، حلازين تنام، عصافير تنطّ تغتسل بالبرد  
وبالرداذ

راكضون يعبرون سريعا مثل ضوء

النافذة واسعة وقلبي يحرق في قلبه

..

لستُ واجمًا

معي بقايا من قنان معي كيس كامل من تبغ

معي ذكرياتي أيضا

حياة كاملة تجلس معي

أصدقاء يأتون يجالسون يتحدثون بمواضيع لا تنتهي

لستُ وحيدًا أبدا

..

لستُ خاسراً

أرفع أصبعي احتجاجاً فقط

حياتي طويلة فيها حفر وحيطان وأغان

أحاول مسك الأغاني كي أنسى

أحاول تعلم فنون النسيان

عبر الطفولة أرفس في الطين قبالة مدرسة السيف أو الشرقية

أبي غائب والقديسة أمي تضع الطشت في ليالي المطر والحالوب

معزوفة كونية

تتقاطر سموات من سقف الغرفة والحالوب في الطشت

في الثمانينيات شباب نلملم أرواحنا في بارات على ضفاف الفرات،  
 مزومين خائفين، نباعد روح العالم والحرب، نشرب ونقرأ في  
 الإجازات، لا أحد يطاول روح الضرورة .. دون تلقت، كسرت  
 أعناقنا من التلقت، للحيطان أذان، تقول الوالدة، (يمّة فدوة لا تحجي  
 .. ) وهكذا في البار وفي الشارع ضيّعتُ شبابي، نائمًا في باص،  
 سكران عادة، يقودني إلى وحدة عسكرية ، كم مرّة نزلت في مكان  
 خطأ، كم مرّة .. الخ

أفقيًا أتصاعدُ اللحظة من فكرة إلى أخرى

وجوه تخضّ لحظتي

تحت لحاء الأرض تنام وأنا معها أدور

يا للعهر

قلبي مقبرة كتبتُ، كم كنتُ مخطئًا

قلبي حديقة من وجوه، لكلّ وجهٍ وردة

11

مُنْحَنُ بِسَقَطِ الْأَزْمَانِ أَمَدًا قَدَمًا وَأَتْلَعْتُمْ بِالْأُخْرَى

12

لن أضيف ولن أحذف  
كلّ العالم ميّت  
لكّني أتفّسك وأعيش  
أنت سببٌ كافٍ كي أبقى  
أنت قصيدة

13

لا حوريات في جنّتي  
في النهايات أسمعُ صوتَ الألمِ يغني  
مع من أتحدّث؟

هنا خلف جهاز أكرس، أكتب عن العالم، أية تقاهة هذه؟

عن أيّ عالم ، عن أيّة نهايات؟

سأنسحب من هذا الهراء كلّهُ

في النهايات تمسّد حزن البارحة تمسّدُ ظهر الرّوح  
تقرّع رأسك بالعالم  
وتنادي يا أخي  
في النهايات وحدك تتمشّي في غاباتٍ من وجوه

جملة تهزني فتمطر روعي في سماوات لا تُحدُّ  
 أتبرعم بما أحمل من بذور  
 أزرعها في أراضٍ ليست صالحة ربّما  
 ربّما أنسحب من هذي اللعبة  
 ربّما تنحسر روعي  
 جملة تهزني

مفردات لو تركتها كما هي لكتبت روح العالم

..

(الوحدة تكثف الآخرين) \*

فترتعش أصابعك بحثًا عن أصابع

يمطرُ الليلُ عليكَ وجوهًا بعيدة

تغتسل بالنهارات على شوارع تبحثُ فيها عنك

وفي المساء متعبًا تعود يتكثف آخرون في وحدتك

أمشي في عروقك أمشي صامتاً وكلّ خليةٍ منّي تصرخ  
 ترسمك نجمة تبرزغ في ظهيرة  
 مثل روح  
 مثل روح نذّاف شارب العرق  
 لا تسأليني كيف  
 غداً أعرفُ حينما تجفّ يدي عن لمس زجاجة  
 حينما لا أغنية تبقى  
 لكني أدري  
 أن الأغاني كثر  
 ويدي تجددّ يدها  
 والعالم هو العالم  
 لذلك كأسّي حبلّي ورأسّي يدور بحثاً عن رأسه  
 غداً سأعرف حتماً



(من سفر التعب)

نلملم أعمارنا

مثل جدّي الميّت يُلملم روحه في عباته

مثل جدّي وأصابعه المصفرة من التبغ الرخيص

مثل روعي في الليالي تدور

نزّت أعمارنا في الدروب وفي الكراجات

في الفجر نركض نلتحق إلى موتنا

مأخوذين بالخوف من سفر التعب

رسمنا حيوات تمشي معنا

لم نعشها

نكذب علينا في حياة لم تكن لنا

(من سفر التعب)

أعثر على روعي دائماً

لأنني لا أكتب سواها

أحفر في جيوب اللغة عن معنى الصديق الذي زارني البارحة

زرع روحه في روعي ومضى

18

سأتفرّغ لها يوماً هذي التي تتراقص  
كائنات في سماء الغرفة تتحدّث معي  
لا أصغي جيداً لأنني مشغول  
مشغول جداً بما يهّل من السماء العاشرة  
حيث أحبة يمشون على جمر العالم

19

معي كيس من خبز يابس، زيارتي الأسبوعية لبحيرة البط، أحياناً  
متلصّصة تأتي نوارس، لا يهمّ، وأسماك أعرفها بالاسم، معزوفة ما  
أن أفتح الكيس حتى تصدح أغاني  
يعرفني البط من خطواتي  
ومن صمتي هناك يعرفني

20

ممسكاً بصوتي، على هضاب الأرض أمشي، أزفر بشدّة، أصعد ،  
أمدّه بعصف رثة يسكنها الربو ، أغني يا عالم يا عالم أبصق عليك  
وأعانقك

أمكث هناك ساعات  
وعند النزول أجرّ قلبي معي

## 21

كأسٌ آخر لأعدّل مزاج الجلسة معي أشدّب شعر قصيدتي فتشدّب  
روحي هي وتكتبني،  
أدسّ ما تبعثر منك في جيوبي  
يا لعنمتي وأصنعُ منك كائنًا وديعًا مسالما،  
أهنّدمك فلا تتلعثمين

## 22

معني كلّ ما يُمكن من تنفّس أنيق،  
علاج الربو وسجائر طازجة وغرفة موصدة،  
معني ذكريات تكفي لعمرِ قادم،  
معني صور وأحاديث وسعال ومعني أيضًا ضحكك تلمعُ على جبين  
الحسن

بركان صمتك يعني أنك تقرأ في جبهة العالم

من رثتي أحتضن رئة العالم، من رثتي أنتنفس في رئة العالم،  
أحضن أبعادًا لا أعرفها، أبحثُ، أسير متصاعدًا إلى جبين روحك  
أيتها المتقاطرة في روحي، أيها الهدوء الذي يمسك بأصابع بيانو  
الكون، يا هذي القشعريرة الممتدة في مساماتي ، يا بلسم، يا نقرأ  
خفيًا يتصاعدُ في هذي البهجة ، يا أرواح الأصدقاء الحاضرة، يا  
عمري، يا عمر الكون ، أحبك

مرتجلاً في أحسن حالاتي، لا ورقة تسيج خيالي، أشجُ الغيابَ  
بالغياب وأصعدُ على سلم خفيّ إلى أعلى سماء تحتي، أداور أفكار  
ورغبات تلتمع مع اهتزاز أغصان، شمعة واحدة في ملجأ، فانوس،  
ليست شمعة ولا فانوس، عينٌ تيرق بالحبّ عينُ صديقي الذي  
يحضرني الآن

في براغ، قبل سنوات، سألت عن بيت كافكا، نزلت درجات إلى  
عمق الأرض، في الحي اليهودي، مررت بأزقة ذكرتني بالناصرية،  
رجال ونساء على نواصي بيوت يجلسون ويشربون شاي، سألت  
عن كافكا، أجابوا بعبرية، ابتسمت، فهموا أنني لا أفقه شيئاً ، مشى

معي أحدهم إلى مقهى، قال هذا بيته، البيت صار مقهى، بيته  
الحقيقي شقة مقابلة عليها صورته، علامة تجارية

علامة تجارية

26

تريد أن تعبر هذا السياج، هذا الوجود، روي

\*

بكيث لأغنية كنت أسمعها مع راحل

أديش كان في ناس

مسحت دموعي

مسحت دموع النظارات وابتسمت

في عمق الحزن ترفرف حمامة ذكرى

\*

الحزن حمامة ألفنا طيرانها فوق رؤوسنا

لكنها الآن تزحف بيننا

\*

الحزن والعراقي سرٌّ مُعلنٌ.

\*

لستُ حزياً ، لقد سرقوا حزني،  
صار الحزنُ بضاعة .

27

الخامسة صباحاً في هولندا ،  
خمس درجات تحت الصفر على جبل، أمّ تلود، أب عاجز،  
الأمان هنا صرخة في ضميري،  
العالم صقيع ومخاوف وحروب،  
كيف يرى طفلُ هذا العالم؟

28

ما يعنيني الآن أيضا هو هذا الرفس في بيت العين  
أهداب مثل مجسّات تتمشّى على كتف العالم .

29

تمنيّتك صديقي أيّها العالم الضحل  
المتوحّش

133

هكذا أباشرك دون تلميع يُذكر  
لستُ أفضل من الجثث التي جمعت لك كي أصل إلى رقبة ربّ  
لا ربّ حاضر  
لم يكن حاضرًا  
كان الصراخ مثل مطر لا تعرفه أنت  
شفرة حادة تقي بالعرض  
كي أحزّ وريدك وأنام

30

يبدو أنّ إلهاً عظيمًا صنع للحزن ألف بابٍ في العراق، تحيّر أيّ لون  
من حزن يعطينا، فحزنا كثيرا، فأعطانا الحزن كله.

\*

الحزن ملك يركض بكرش من رمال والفرح دموع أمّي لا تقوى  
على المشي.

\*

الحزن شاب أرعن يركض نشوان في شوارع العراق، والفرح طفل  
خجول يمشي جنب الحائط بشعر أشعث حاف أصابعه تدمي  
يقرضها ويسعل.

## 31

في رأسي قصائد تصلح لمئة عام لا أكثر  
هذا يكفي جدا وأنا في قبر أتلو فيه ذكريات على الدود  
أعمق الدمع هو المحبوس في الروح يخاطب آلهة التراب إلى الأبد  
نظرات صامتة  
فيها تعربد أسئلة العالم

## 32

لا أعرف تاريخ الكون  
أعرف تاريخ اللعنة  
لذلك نزولا من السلم إلى الآلهة أبول وأبصق  
ربّما، ربّما نصادف الحياة هنا، على هذي الأرض، بعد حين

..

## 33

أنت سجلّ حياة تبرز فجأة  
ناصرية كاملة وجبهات حروب



أنت روحك في الظهاري الملتهبة والانضباط يبحث عنك  
هاربين كئنا في بيتٍ واحد، في غرفةٍ واحدة هي العالم والكون  
والمجرات  
في غرفةٍ واحدة لا شيء سوى قناني من عرق وفيروز وأشجار من  
ليمون  
في لحظات الصحو ديوان عبد الأمير الحصري كان أشرعة الجحيم  
مخدة صحوي كلها

\*

ممتلئ بك تخض صدر اللحظة  
تخض صدر العالم  
العالم بوحوشه ومخالبه وبصاقه  
تخض صدر العالم  
العالم هذا برموشه وأحضانه وقبله  
تخض صدر الكون  
تخض روحك في النهايات ولا تفقه شيئاً أبداً

\*

سحابة تقطع فضاء الروح  
سحابة تقطع فضاء الرأس  
سحابة لا تقطع شيئاً تمطر

فضاءات تلتصق مع حشرة ميّت، لهفة عاشق، روح أمّ، نظرات  
الموتى وهم يودّعون مهزلة حياة لم تعانقهم، لحظة أمام دموع تبكي  
نفسها في هذا العالم سحابة تتقاطر

سحابة تجفّ وتبكي

34

ما لا يكتمل من شعر هو الأجل، قصيدة تحاصرك، تمسّد كرشك  
وأنت نائم، تستيقظ، ولا شيء، سوى ابتسامات خاتلة في تلافيف  
مخّك، تسافر معك في القطار، تمدّ يدك إلى ورقة في الزحام وتصل  
محطّتك، ترجع خاويًا إلا من هواجس تبقّب في معدتك ، تصمت  
وتبتسم ، دون كأس لا شعر، يقول مخّك أنت، دون نبش في الذاكرة،  
حينما في شوارع من جثث مشت بك الحياة ، الحياة التي لم تع ولا  
تفهم، في دروب يتنفس فيها البارود وأنت لا تدري ما المسألة، أيّ  
كواكب تتحارب في هذي المجرّة، أيّ كواكب تلمع الآن في كأسك،  
ما الموضوع؟ لم أنت هنا؟ ما معنى كلّ هذا النزيف؟ لم هذي الجثث  
في درب التبانة ، في مجرّتي أنا لا حروب، لا حريق، لا دموع ،  
سأعود في هذي اللحظة إلى عالمي

دون وداع.

\* الجمل بين قوسين للشاعر اسماعيل الحسيني

# نقراً خفيفاً

1

رغبةً لحكّ صلعة العالم  
أمسكُ سيجارتي باليد اليمنى وأشربُ من يدي اليسرى  
أنامُ واقفاً  
وبعد غدٍ ربّما أنامُ وأنا أمشي

2

حول صوبة علاء الدين في غرفتنا الطينية نتحلّق، العالم خلف الباب  
لأنك قريبة، رغم الرعد وخرير المطر عبر السقف، العالم في  
الخارج،  
يا أمّي كم كبرت أنا وما زلت حول الصوبة أشمُّ ثوبك

### 3

في أوّل النهار  
أكنسُ ما تبقى من شتائم تدور في رأسي  
ما نفعك؟  
تدورينَ في حلقاتٍ تدورُ على نفسها  
بعد قليل تأتي صورٌ تعدّب ساعاتك  
ثمّ النوم في العالم  
كأنك تمسك بتفاحة ذكرى  
تقضمها كي تستعيد طعمًا لم تعد تعرفه  
أبطال حكايات  
يقضمون بساتين

### 4

غريبٌ طبعك، تفهمٌ جيّدًا أن العالمَ مقادٌ من أذنيه، ثورًا يناطقُ  
صخرة، أسئلتك لا تعبرُ جدار البيت، تعرفُ أنّ رئاتٍ تخنّرت في  
أسئلتها تركضُ في الرّكض، وأنّ الكائناتِ خواطر، مع ذلك، لسطوة  
الحبّ في قلبك حفيف.  
نداءات تفرغُ روحك، اشتعال أخضر، رعدة أعشاب رعدة روحك  
، أجل، اخلع بعضًا من شعيرات حسّك كي تضحك كما يفعل  
متضاحكون، اضحك، اضحك جيّدًا لتستمرّ في هذي المهزلة

## 5

بك أحتفي، بحنوك الباذخ على لعثمتي الفسيحة.  
رغم هذي الخضة في الركبتين أهم إليك، أفهمك حينما تشيحين، مثل  
هذا كابدت قبلك

في الطريق إليك ثمة الكثير من الحديث غير المعبأ بالكلام  
أمشي وأكاذيب تُعلن كلما أوامت أنت، كأنّ حياة تتمطى فجأة خارج  
العين، كثيراً تنالقت ثم تعود إليها خائفة لعثمتي،  
نطبق رموشها على حنوك المشتهى

## 6

للملمعين في دوائر ألف دولار  
تلك التي لا أعرف ولا أريد  
للمحتطين في قاط الدولة، الأولى والأخيرة  
للامعين على المنابر  
للمستعيرين أصوات غيرهم  
للتباحين والمنفوخين  
لرواد الفضائيات الكسيحة  
للمقيمين بها  
للمندوبين عن الإله

لكلّ النباح العريض  
حدائي العتيق في أفواهكم

7

بطعم العرق أشرب الآن نبيذ  
رواسب من ليلة تصفر في رأسي  
نعم رواسب من عوالم  
طمّاع أحضرت "قوطية بييرة باردة" كي أطمئن

بالكحول الناصع أفرك كبد الأوساخ  
أوساخي وأوساخ العالم  
البارحة يقظًا على الكرسيّ فگرت وأنا أشخر  
إذا متّ سأخسر ضحكات وردية إذا متّ سأخسر ورود هذا العالم  
لا تمت قلت لي لا تمت كي تعانق حيوات  
قررتُ ألا أموت

## 8

أمشي والقصائد تختضّ في جيب قميصي  
 مثل ساعات العمل  
 أتبضع أضواء  
 أحياناً دون صوت أصرخ وأبتسم  
 بينما هناك تحت القميص تعربد حيوات

## 9

نقرٌ على خدّ الصباح  
 نقرٌ خفيف  
 زهور حمراء تتفتّح في الحديقة  
 أنا أدخّن  
 نحلة تطنّ بحثاً عن رحيق  
 عصفور يتربّص بها  
 تومي القطّ الهرم يتربّص بالعصفور  
 أنا أدخّن مثل "معمل كورة" في ضواحي الناصرية

## 10

كيف حياةٍ أن تُعاش دون سجانر وعرق ونببذ والكثير الكثير من  
المحبّة

من أين يأتون بالضغائن

من أين تأتي هذي المسوخ

الشمس تشرق كلّ يوم على الجميع

الأرض تدور ولا تتعب

الأنهار تتنفس

من أيّ سقفٍ في العالم تنزّ الكراهية؟

## 11

الجنّة، أجل، هي أن أنام بسرعة، دون ألم، دون هواجس، أسقط  
رأسي على أرض خالية، أنام، معي رائحة منك، عطر ماء، همسة  
تكفي كي تكون مخدّتي عامرة

## 12

(من شدّة الليل) \* روحك تمسّد لحظتي، تغسلها بالتبغ الرخيص،  
بالعرق صافيًا لا أستطيع (من شدّة الليل) عبور اللحظة

ووجهك واقف في الغرفة



13

سأغسل روعي باسمك، أفركُ صدىً العالم، أحلق بعيداً عن هذي  
الجدران أتصفح كتاب الوجود صفحةً صفحةً  
أتمشى على دروب لا تعرف من أثر لعنراتي

14

أركبُ جسراً من ذكريات

مدينة تتلوّى

طرق تزامم طرق

بيوت تتركب بيوت

جثث تتراكم على جثث

ذكرى مدينة كانت تتركب جسراً من حياة

15

عيناه تُطبّقان على أسئلة

شفتهاه مزموّمتان

روحه تحلق بعيداً

إلى سماوات من حرمان ومن نهب طفولة لم تعش طفولتها  
جفناه توقظان ماضيًا بعيدًا  
والتجاعيد حول فمه تصرخ بألف سؤال

16

رأي  
للكتابة رائحة تشمّ منها نَفَس الكاتب وكيف يكون  
وأقسم على هذا .

17

في الناصرية، في محلة الشرقية، قرب دكان أبو نايف، خلف باب  
بيتنا الحديديّ قَبَلْتُ أوّل حبيبة،  
الآن في الخمسين ما زلتُ خلف ذاك الباب.

18

قلبي مزارٌ

19

أروع شيء في العالم أن الليل يبدأ الآن لأول مرة  
يطلّ في غرفتي ويشرب معي  
الليل وأنا وذكريات لا حصر لها  
ثم كؤوس تفرع نفسها وأغان تأتي تعني لنا

20

ثلاثة أصفار على الشاشة  
ثلاثة أسئلة في يدي، ثلاثة أصفار تحيط بخصر العالم  
يبدأ نهار  
غاب نهار  
الليل مفردة لا أكثر  
في الزنزانة لا معنى لوقت ، عرفتُ هذا جيّدا  
ثلاثة أصفار على شاشة

21

ليست دموعاً هذه .. بل ندى يُعانق وردة.

146

22

التفكير يُفسد السكر كما تفسد صفة قصيدة  
دعها تأتي أو لا تأتي  
مثل زيارة عاشقة

23

حتى لا حديث يصلح أن يكون حديثاً مع كأس من عرق  
المجرة تفتح صدرها  
وأثناء من زوايا غير مرئية تنزّ بالحليب  
كلمات تتناسل وقُبَل تأتي راکضة

24

نهذك نبعٌ من عطر يلامس روعي فأتناثر عشقا وقبلات  
أنت الأم والأخت والعشيقة أنت ملاذي في الليالي وأنت النهدي الذي  
أرضع طفولتي  
أنت الصبوات التي صرخت بي وأنت الجبل الذي أصعد دون عناء

أنتِ الطيبة مغسولة بماء دجلة ومعجونة من طين السواحل  
أنتِ حبيبتني

25

أبي يقصّ حكايات عن الأمير والطنطل والسعلاة  
أبي الرائع لم يغبُ  
ولا السعلاة ولا الطنطل  
الأمير شاخ فقط

26

لو كان نهدك في يدي لعصرته مثل عنقود من عنب وشربت إلى  
نهاية العالم  
\* الجملة بين قوسين للشاعرة تغريد ناجي

## أيضا

و " طلعي البكي " أيضا  
حفاة نركضُ في الدرايين  
نغدّي الطينَ بأحلامنا

..

الحربُ ، التنوير في الأرض الحرام، أشلاء الجثث ، رائحة البارود.

..

كم أكذب على روعي،  
عليها كذبتُ ملايين المرّات والآن أكذبُ ،  
أيّ حبّ، مسكون بالحرب أنا ،  
لا أريد ،

أبتعد عنها ، أهربُ، أحلم، لا أريد، والحربُ صوتُ أحشاءٍ تعربد،  
ارتجاج الجثث في حُضن الإيفا وأنا أسوق، ألتفت بين الحين والآخر  
كي أتأكد أنني في كابوس ، عن أيِّ حبّ ، لم تصادر حياتي بعدُ، لا ،  
سأحلم بركبتيّ ، وبك، وبالقنينة ، بالعالم كما أشتهي، سألغي جائزة  
نوبل للسلام من أوباما ومن تلافيف تدّعي عرفانها

..

سأكشط ضيم العالم، ولا أختبئ خلف كوني لا أدري، سأصرخ في  
بلعوم الأرض ، كفى، كفى، كفى عهراً يا عالم ويا خرافات ويا  
أديان ، كفى موتاً ونكدا ، سأقرع كأسّي بجمجمة العالم كي يصحو ،  
سأصرخ أيّها العالم أيّها العالم انهض يا أخي اشرب معي نداء قلبي

..

قلبي يشرفك أيّها العالم الوسخ.

# أعراس

1

الحبيب صلاح فائق  
ليست وصية هذه وكلماتي لا تدوخ  
توًّا مع أختِ حبيبة عرفت أن الأرض بخير  
إننا نمسك بجمر الكلام وروح الألق  
إنسان من نبله تستحي قذارات تتلصص من ثقوب  
في بحثه عن الأعالي يتعثّر  
قد يتعثّر أحدنا  
قد تشلّ يمينه  
تنكسر معلقًا في دائرة أمن وضيعة  
قد يخسر ركبتيه ويمشي لأشهر على عگازات  
بيكي دون أن يدري لماذا



و قد يستحي

لكنه لا يخسر روحه

حينما أقرأك أنت بالذات (وأحبةً عبروا إلى الهناك)

أعي أن العالم بخير والكلام روح تتدلّق

وأن بحثك عن غزلان راکضة تتلو عليها قصائدك

هي شموع في ليل شاعر

أن ألقك يمسح ندوباً عن روح معدّبة

كثيرة هي شواخصك

أعلام، من سركون إلى جان..، ومعنى أن يقْدَس أحدنا حضور روح

أيها النبيل أحبّك

## 2

كرسانل ليلٍ تحيضُ وجوهاً لا يتوقّف جيشائها

يدفعُك التّوقُ إليك

تنفضُ أوديةً تحجّرَ زماؤها فما عادت تعرفُ شيئاً عن صخب  
الأبدان

تؤاخيكَ احتمالاتُ أن تعبرَ هذا البحرَ

صوبَ أعراسٍ في الببال

### 3

في الخمسين ببيضٍ شعرٍ عانتنا، وتسودّ ذكرياتنا، نبحت عن الظنين  
على ضوء مصباح ، أحياناً دخان قديم في موقد الجدة يعمي قلوبنا،  
فتتهمر دموع لا معنى لها، بكاء طويل، نحيب، لا مستقرّ له سوى  
حوائط من طفولات متمرّدة، نهذاً أخيراً، لأن العالم يركض في  
قطار، العمر هو الآخر قطار، لذا يجب الحذر من دموع زائدة، في  
المرحاض يمكن أن نبيكي أيضاً على صوت فرقعات تهزّ العالم.

### 4

ممتلئٌ بكِ بالجمال الذي لا أعرفُ وصفه  
قسوتُ عليكِ لأني بعيداً عنّي كنتُ في مجرّةٍ تسبحُ بيننا وتباعدنا  
مثل شهقة، شهقتي الآن جسرٌ وأهاتي طريق  
أيتها اللامعة مثل روعي أيتها الكلمات المشتهاة  
أيّ سبيل إليك

### 5

على رأس الأرض أقفُ وألقي شعرا  
بي رغبة  
سيمرّ قطيع من غزلان أو جوقة من ضفادع

أحجار مركونة أو أغصان نُسيت على ساقية  
فئران تبحث عن مأوى  
لا يهَمّ، سيكون جمهوراً بانحاً وأنا أقرأ ملتحقاً روعي  
وملتقاً عليها

6

لا أعرف أنفي  
لا أعرف رأسي  
لا أعرف شيئاً  
أصابعي تعزف مع السنباطي  
أصابع العالم تعزف كروان الخسارة  
والصوت العميق بحّة في حنجرة الله

7

مهذّم والرصيفُ شلالٌ من رغاء  
ماذا لو آواه بيتٌ  
ماذا لو شدّ أسفين الارتخاء على القبضة المرتعشة  
أُتبقى له وردةٌ

على الرصيف بين الرغاء  
أتبقى له وردة؟

8

يذبحونك لأنهم يخافون من رقبتك  
رقبتك تاريخ وهم محض خناجر

9

كثيرٌ مرّ على هذي العين  
حبلِي، محتشدة بأكوان عارية  
صبيًا، معلقًا مثل خروف في دائرة أمن الناصرية  
في تلك اللحظة عرفت أنني سأعبر إلى سماوات لا تحدّ  
سأعبر جدار اللحظة  
وعبرت

10

دعني أكسر أضلاعك يا حبيبي،  
دعني أكسر أضلاعك كي أخلصك من ألم العالم،  
دعني أتفّسك عميقًا، نفتح رئتينا معًا، هكذا نتقاسم الحبّ  
والألم أيضا

لا شيء يطمئنني بعد ذلك

رائحتك مثل صفتي الآن مثل سنواتي التي عَبَرْتُ ولم أسمع منها  
سوى اصطفاق الباب

رائع هو الإطراق مع كأس من عرق

يلوي ذراع الوقت ويصغي إلى فيروز

"يا ريت منن" طازجة في لبّ الليل حيث اسمك الآن من شخير

أصنعُ منه صرّة وأضعها باسترخاء على يميني، ثم أشيح بوجهي  
صوب نافذة تطلّ على سماء

على سماء تقفزُ منها طفولتي

لكن لحي متنعمّة في هذا العصر تنام على أرائك من ليزر وجيوش  
من حور العين تتلمّظ في شعر العانة صباحاً ومساءً ، المساكين  
الشهداء لهم حوريّات سود ينزلن من الجبل على مهل كي يلتقطن  
أثار اللحم البشريّ المتناثر على السقوف

لغز هي الحياة  
 كم فرحت برؤية صغاري،  
 تذكرتُ أغنية الكلبة ليسينين  
 وهم يسرقون الجراء ويرمونها بحجارة .

..

الفرح مُعرِّفاً وقح لأنه ينبش أحزان،  
 لا تتساوى أضلاع الأرض أبدا  
 ولا أضلاع الحياة .

لأنني أريد أن أشرب الوجود كله  
 نعم، لأنني أريد شرب الوجود وهصره  
 أتساءل، أيّة قنان تصمد أمام سؤال واحد:  
 ليش

15

تنير العالم  
عين واحدة تكفي لطرد جيوش من ظلام  
أملك أربعة  
أية جيوش من طناطل تصمد؟

16

في يوم ما، في يوم ما قادم  
سأكتب روعي  
أشخبط الآن فقط، مثل طفل، على جدار

17

(حيث ثمار الروح الناضجة )  
تتساقط في حضن الأرض ولا أحد يلتفت  
حيث أصوات تخرمش جبلاً من جليد  
حيث أرواح تهمي تتساءل: مَنْ لي .. مَنْ لي  
هناك يجلس قلبي

158

على غير عادتي  
 ترجّني ساعات من صفاء، من هواء الروح خالصة  
 أوّد معانقة الأرض وتقبيل أذنيها  
 تمطرني ذكريات من ألق  
 حتى أصدقائي الموتى يرقصون في قلبي  
 وفي قلبي حفلة من إصغاء لا يتوقف  
 الليلة عامرة بالحضور  
 صعودًا إلى أقصى الإنصات أدخّن وأشرب وأنشد آخر ما كتبت  
 على سرب من عيون

كفى، نصف قرن في هذا العالم يكفي، أكثر من قرون عمري،  
 القدّيسة أمّي لا تدري شيئاً عن الفيضان ، كان الفرات غاضباً قبلي  
 بسنوات، فلأقل أن عمري هو الفرات، حباب، ومسالمة تركلني  
 نواعير كلّ مرّة ولا أرفع أصبع، كلّ مرّة تهوي على رثتي طيور  
 أحاول نشتها ولا أستطيع من فرط حبّي لها، ومن فرط حبّها، هكذا  
 مرّت حياتي منذ الأزل وإلى الأبد ظننتُ لكن حوصلتي ضاقت بما  
 لا أشتهي، فلا طيور ولا مياه تلامس أصابعي، لا مياه تغسل  
 أظفري، لا مياه جديدة تنزل من جبال أعرف منذ أرض وعصور،  
 لا طين حرّي تبقى  
 لا طين حرّي ..



## 20

وأنت نائمة، كنت سكران في 1986 ، كنت هاربا، في الفجر طفت  
حول كعبة مدرستك كي أرمق خطواتك،  
فعلتها وأنا سكران ، كم أنت حاضرة أيتها الجدة، نامي مع البغل  
نامي، أحفادك ورود  
لي في هذا الصباح اسمك

## 21

في هذي اللحظة فخذ امرأة يكفي لأنسى العالم ومن فيه  
بطيباً أرضع نهداها  
بطيباً أعانقها، هذا هو الدين كله في هذي اللحظة، امرأة مثلما قال  
نزار تلملك مثل شطايا البلور المكسور،  
هكذا يستقيم المزاج، تنسى كل شيء في حضرة حبيبة مشتهاة  
امرأة عالم كامل وأكيد وناصح

## 22

كلمات تختضّ فرحا حينما تعثر عليك  
أنت سطور و سجائر وأنت كؤوس لا تنتهي

تاريخ من وجوه تتعثر في نهاراتك  
أنت محبةٌ وحزن طويل طويل مثل العالم

## 23

في مزاج رائق جداً، قبل ساعات من وحدتي هذه، قبل ساعات نام  
صغيري شادي مطمئناً على صدري وشخيره يتصاعد، لا أروع،  
هذا هو الحبّ كاملاً، أن يطمئن كائن وينام على صدرك ويشخر

الحبّ أيضاً ألا تخاف لأنّ شمعةً تمشي معك، حتى ولو نزلت في  
أرض خطأ، ثمّة بوصلة تهدي روحك، الحبّ ألا تعرفه لأنه واقع  
من أجل ذاته، تصطفّ كائنات في طابوره، منهم من يمسك بشمعة،  
منهم من تترسّب رمال بين أصابعه

## 24

مطر من بوح يهمي

رعشات تعصر اسفنجة كلامك

طققة عظام تسمع وأصوات محبوسة

لست هناك صدّقي

أنت هنا في حالة فيض

دخّن جيّدا اشربْ خنر رنتك بما تتوق

بعد لحظات قد يأتي هاجس يباعد روحك عن روحك.

# ناي

1

هل تعرفين صوت الناي؟  
هل استمعت لعود السنباطي في مناجاته؟  
هل لمست هدأة الروح أمام بحيرة البط؟  
أفكر دون تفكير، غيابك دليل على وجود العالم،  
قريبة مثل حبل الوريد، بعيدة في آخر مجرّة أمّ يدي وأعانقك

2

ستحضرك أغنية بعد حين  
ستمسك بخصر الأرض وتغنّي  
كبرتُ يا أبي  
لم تعد صورتني تضحك على الجدار

3

"لو دريت الناي حزنه جروحه" \*  
يبكي من نرف وطن  
في فجر العالم  
في فجر الناس تغتسل طماطم من دم  
طماطم ودم

4

عند آثار الموصل  
عرفت أنني عراقيّ  
كنت أصعد سلالم دائرية  
أية عطايا هذه  
على زقورة أور ذات ظهيرة تمنيت أن أنام  
في سامراء كانت أرباب تتمشى معي  
العراق البهي دمره "أراعنة"  
يُكسرون التاريخ و يشخبطون أسماءهم  
أما عشتار هاهم يشوون كباب وتكة على قدميها

## 5

في ظهيرات الناصرية  
ملتهباً أبحث عن ظلّ  
أجده عادةً مع صديق، أصدقاء  
في ظهاري ملتهبة أهدنا جنب الآخر سعفات من نخيل تشبه مهقة  
مهقة هي ذكريات شبعاد في الظهيرات  
وفي الأماسي نادي العمّال  
أتذكر ما زلت تنتهي سجانرنا، بحركة تأتي سجانر وكؤوس  
هكذا هي الناصرية والعراق

## 6

(إلى شاعر الناصري)  
الحبّوبي ليس شارعاً  
بل سجلات نفوس، في زاوية الشارع قريباً من التمثال \*\*  
نعرف من أتى في إجازة، من تأخّر على موعد المهندسين أو نادي  
العمّال، من جرح ، من مات، مَنْ ،  
سجلات أرواح غير معلنة هو الحبّوبي، قلب ورنّة وكبد

..

" لا تحزنْ يا صديقي إنّ الكأسَ .. معنا "

7

مرّةً أضعْتُ الطريقَ في الجبهة،  
طيفُكُ قادنِي إلى الطريقِ،  
أخرجتُ صورتكُ وبكيتِ  
في عيني تتلاطمُ ذكرياتِ،  
قوسٌ يرميني باللا معروفَ يُداعِبُ خيالَ الموتى،  
قريةٌ مهجورة،  
صفنةٌ ولا بحيرةٌ بط،  
هكذا يكونُ العالمُ دونكُ

8

مسكونٌ بالعراقِ،  
جثثٌ تتحدّثُ معي:  
ليستِ الحربُ امرأةً عاقراً،  
لا، بل رجلاً يريدُ أن يحبلَ ولا يستطيعُ،  
الحربُ رجلٌ وضع .

والناي يغسل روحي  
 رأسي والعالم ولسعات سجائر  
 ميرسول تلسعه الشمس، \*\*\*  
 ملح في عين،  
 عود السنباطي،  
 حوارات نيكوس في التقرير،  
 ظهيرة أخرى تمرّ من هذه السلسلة  
 رأسي طبل، كما ولم أنم منذ عدّة سنوات  
 بي رغبة للخروج إلى العالم  
 أن أعانق شجرة وأضحك مع زهرة خجولة  
 أعرف مكانها وهي تبعد كلما عرفت نيّتي  
 أنا بحاث في فنّ الأمانى

10

مع الناي دقائق من بكاء تكفي  
دقائق تكفي كي تعانق العالم من جديد

11

في الناصرية، بدشداشة بازة مقلمة وحذاء بلاستيك، أرفس في الطين  
صعوداً في شارع السديناوية،  
قرب العيادة الخارجية، ليس بعيداً عن سوق سيّد سعد، أذهب للعيد  
وأتمرجح في العالم

12

أتمنى ألا تعبر الرابعة روحي، أن يؤجّل حضوره النهار  
في أعلى شغفي،  
في أعلى مدّ،  
تتناهيني صور، كفيلة ألا أنام،  
مثل ملايين أنهض غداً ليوم من عمل،  
أفرك " زنجار العالم " ،



بطيئاً تهمي، رواسب من كل لحظة،  
أنصتُ بقلبٍ كامل وألف ذراع من رفض تهزّرتي  
\*من أغنية عراقية

\*\* تذكّرني زاوية الشارع .. بأصدقاء منهم ستار كاظم، رياض  
سبتي، رياض كاظم، محمد مطير، جبار وناس، يونس عجيل، أحمد  
عبد الستار، حيدر طالب، رحيم وادي، الخ.

\*\* ميرسول بطل رواية الغريب لكامو

# عن كلِّ هذاه غيره

1

مستودعٌ من أخطاءٍ أنا  
في الطريق إلى امرأةٍ أعددتُ عباراتٍ لا تُحصى من حرير  
لكن وأنا أصادفُ عمودَ الكهرباء تذكرتُ ليلَ البارحة  
خاصمتهُ وأنا سكران  
أعانقه الآن يا أخي اغفرْ لي كلَّ هذي اللعنات وهي تعلقو رأسي

2

يبدو أنه الصباح  
وتحت عباته أصوات حمائم وعصافير ، من هنا أسمع وجيب  
أجنحة ، عصافير مزدحمة في الطريق إلى العمل،  
تنتو كييرر سسيس كرّ، موسيقى عذبة، في هذي شبه الغابة خلف  
المنزل  
كأنك تمدّ يدك فتعانق ثدي الأرض  
ما أروع أن تصحو ولم تتم بعد

### 3

لا للدموع في هذا الفجر البهيّ،  
لا للدموع، نعم لأغنية، نعم للحبّ ، للأمل، نعم لفيروز ،  
لا لأرنبة أنفي وهي تهتزّ  
نعم لاهتزاز العالم في العالم

### 4

لم أر معمّمًا يقفُ على باب نادي المهندسين في الناصريّة أبدا  
صار متجرًا إسلاميًا  
هذا قبح  
هذا مكان قبيح  
لا يصلح لكم كي تقيموا فيه صلوات  
هذا لنا نحن أصحاب العرق والبيرة والضمانر والحبّ

### 5

هذي المرّة  
وبعد المنفضة التي أفرغتُ عدّة مرّات على وقع صفناتٍ فسيحة

لن أعدم هذي البذرة وهي تعانق ضوء الفجر  
طازجة، لم يداخلها شكّ بعدُ، عليّ فقط أن أزيل تلك القشرة الدّاجنة  
من لُعاب السّام،  
كي أرمق عيون اليوم حقيقة

## 6

في ذاكرة البستان ، بستان حجّي عبّود في الناصرية ، حشدٌ من  
عصافير  
غادر لهاث العشّ ولم يرجع ،  
حشدٌ غادرَ ولم يرجع

## 7

تمنيتُ أن أنامَ في مسامك ولا أستيقظ  
تمنيتُ أن أكون في حضرتك كاملا  
في حضرتك أنت فقط

8

شعري هو روعي وحياتي  
هذا ما يميّزني عن أدعياء الشعر

9

ما الذي تخفيه هذي الضحكات، في الغرفة المجاورة، كلّ هذا الرنين  
هل هي أصدااء حياتي  
أم ابن الجيران ما زال يداعب حبيبته

10

هذا الاخضرار المشتعل عبر النافذة هو أنتِ  
طيلة المساء والقنينة أبحث عن هذا السطر  
الاخضرار المشتعل هو أنت  
لا اخضرار يشتعل دونك  
لا اخضرار.

# عصارة

1

إلى نهايات الكون، نهايات الصفة، لو مددت رأسي  
وبأصابع متخشبة قوّست أسنّتي وغرزتها في رئة الوجود  
هل من جواب ، لم هذا العالم في العالم ، لم حسراتي تدور على  
نفسها  
ساعتي تركضُ بينما الليلُ بطيئاً يمتدُّ بطيئاً يحاصر إطراقتي

2

طبعك العراقيُّ يقفزُ الآنَ  
نزقٌ حزين  
ساعةٌ مرّت كنت آخر  
ما الذي أدار الأرض دورتين في لحظة واحدة  
ما الذي دار برأسك  
هل من ثقبٍ تخرُّ عليك ذكرياتك؟

### 3

بطيئاً تمتدّ هذي "السعلاة" تمتصّ رحيق أعمارنا، في الابتدائية  
رضعنا الخوف، نرفس في الطين حاملين تواريخ مزيفة على  
ظهورنا ، في الصفوف نشرب سموم، في شارع من طفولة يمشي  
متكئاً على روحه، نكذب ونكذب كي نعيش، نرطم وجودنا بسؤال  
كينونته، قوادون يمسون بأنف الحياة ونحن نسعل في غرف من  
عرق، في همس نشرب مخاوفنا، نقود جئنا إلى حيواتها وبالنيابة  
نعيش كجثث ، حياتنا مريضة

مرضى بفقد العنقوان إلى وجود آخر

### 4

عصارة من هذا العالم أنت يا عزيزي،  
تكتبك وتصرخ فيك حيوات، الصفير الذي تسمع في الليالي  
(ليس غريباً على مسمع الأرض) وعلى مسمع كيائك،  
مشبع بالرنين ترنو إلى أعالي الصحو وتمسك برماد

### 5

عن سير الأيام من يجرو أن يذكر شيئاً  
لا أعدّ سوى هطول الصباح

بقنان أدثر روعي، لست خاسرًا ، أدري، معي إلى الفجر في حوار،  
ساعات أتخاصم مع النوم،

..

في دار خالية أخاطب جدران

لستُ حكيمًا، لستُ وصيًا على هذي الروح،

نحتُ من مشاعر، أقودُ قلبي إلى حفر فيه، يقودني إلى شواخص  
على أرض الوجود، روعي تتدثر بروحها ، تعدّ خسائر ها لا أكثر،  
عصارة من أحلام أصدقاء ماتوا..، في بدايات النهار، أقودُ سرّبًا من  
أحلام يتكدّس بطيبًا على مائدتي وأضحكُ لكلّ وجهٍ ضحكتين ،  
أشربُ كأسين دفعة واحدة ، حول مائدة مزدحمة بجلاس

أمشي في رأسي

6

دون مواعيد، دون كتب صفراء أم حمراء أدخلُ غرفَ العمر، وأمدّ  
أيادي لا تُعدّ ، أنلمّس أرواحًا ، أقرع وجه الوجود بأصابعٍ واثقةٍ  
وأطره بأسئلةٍ لا تنتهي، أيّها الوجود، أيّتها الإسفنجة، كم من دماء  
يجب أن تسيل، كي يظهر الهك، أيّتها اللعنة الأليفة، كم من العهر  
علينا أن نمارس، كي يظهر نبيك المفتقد، أيّتها الحانات الحبيبة كم  
من الكؤوس تشربنا كي نلفظ دسائس هذي الأعمار الموبوءة بوصايا  
السوق، أيّتها العزلة، الوجوه ، الرفوف، الكتب، كم من الصفات  
تقرع رأسي وأنت لا تمطرين، أيّها الوجع أما أوجعك رأسك، دعني

كم أخاف أن تنتهي قنينتي والأسئلة لم تنته بعد



أيها الوجود النتن أعانقك

7

و المرتجى الذي يقدّ كبد صيرورتي،  
يا مسارَ الحلم في يقظتي، يا براعمَ من ابتساماتٍ مؤجلة، يا طفولتي  
أحنّ أن أبكيك  
وأنت عمارة من بكاء

8

هل يشبه صوت ارتطام السيف على جمجمة إنسان صوت قنبلة  
تنفجر في مطعم؟  
هل للحزن ألوان؟  
يُرجعك العمرُ إلى أعمارٍ مرّت يدُك على الصّدغ وزفيرٌ يتكوّر في  
الصدر  
شئٌ يتناوبُ ما بين الشهقات  
هل زفيرٌ ضلّ دربه  
هل رثتي تشكو مصيرها من فرط التدخين  
أم هو بوحٌ لم يتبرعم بعدُ  
كلماتٌ لا أقدام لها

ترفسُ في الروح  
لو عرفتُ كيف أوقف هذا التحديقَ الأجوف  
لاخترتُ قميصَ هذا الوقت  
ثمّ لغسلتُ وجهي عدّة مرّات وذهبتُ كي أنام

9

ما أروع أن تعانق روح الفجر،  
ساعات ليلك تشخر وأنت يقظ تتنفس في رئة العالم.  
بكِ أتكاملُ ، ننبذ تواريخَ من خوف  
أعانقك وأصرخ من لدّتي أشكرك يا صوتَ رغبتني  
مطرٌ من عطرٍ تنتفّسه جدران غرفتي وألف تحية مدّ لي هذا الصباح  
أمدّ أصابعي الأمام قلبك الرحيم أيتها المتقدّة  
أخبرُك: صرتُ حمارًا من الحزن

10

مُصابٌ بالعالم  
مُصابٌ بالصداع  
تعصرني أرواح

أبحثُ عن جدوايَ في هذا البحر المتلاطم من اللا جدوى  
أو نقيضها

## 11

العصاري على ساحل الفرات في الناصرية، في الثمانينيات، من هذا  
الصوب تشرب بيرة، في ذاك الصوب تشرب عرق، ثم صحن  
شورية عدس في شارع النيل، ثم لقاء، طفرا على السياج، مع حبيبة  
وأنت شبه طنطل.

ما الذي تنتظر إذن وأنت تكوّم الساعات في منفضة سجايرك،  
بماذا ينبؤك الدُخان، غرفتك حيث كائنات لا تعدّ تجلس صامتة،  
الصفير يغني وحشتك، أسئلتك تلامس ثدي الأرض، أصابعك تتعثر،  
غدها صديقي بما وجود به هذا الرنين

## 12

بركان صمتك يعني أنك تقرأ في جبهة العالم  
صفنتك وكأنك تصعد جبلاً بركبتين من بلاستك  
على كرسيّ تراود روح العالم روحك تتفشّر يطيب لها أن تردّد  
مرحى بك في هذا الفيض

فجرًا مع داخل حسن يعني أنك ترضع من ثدي الأرض،  
 يمّة يا يمّة، لا أعلى، وهذي البحة الأسرة تصل سرّة الأرض  
 بالأرض.

ستعبر عمرك بعد حين، تعبرُ سياج الحديقة قبالة مدرسة الشرقية،  
 أو مدرسة السيف، ليس بعيدًا عن بستان حجّي عبّود، تعانق  
 طفولتك، تركض معها ، تحدّثها عنك الآن وتتساءل عن أحبة في  
 محلة الصابئة القديسين أين صاروا ترى ..

هل تخدّد وجه الطفولة،

هل تخدّدت روح الماء؟

أعلى الحبّ أعلاه هو أن تلامس نهد حبيبة

لا أفعال

لا استعارات فاقعة

لا حروف جرّ

لا شيء سوى عناق فقط

نهدُ حبيبة ونفس يمشي في روحك

أعلى الحبّ

وأحملكِ معي إلى النوم  
 كي لا أحلم بالعالم  
 تجلسين في رأسي و أراك تلمعين  
 أستديرُ في الجهات أرطم نهدك  
 ولا أستيقظ

أحيانا أخشى من نشر قصائد  
 أخشى ألا تكون لي  
 لأن كائناتٍ تجلسُ في روعي وتكتب ..

\*

تكتبك هذي القلوب تمشي في عروقك  
 تصغي لها كمن يمسك بجوهرة الوجود  
 مثل موسيقى السنباطي وهي تتهدج وتصلي

\*

خزانة حياتك حُبلى بألف عين  
وأنت تكسّر مرايا  
الطريق التي مشيت تتعرّج بين قلوب تكتبك  
أنت خلاصة ربّما  
رأسك يدور في جهات  
وقلبك واقف على وتد

17

الکمان على كتفها يرقص  
أضواء تمطرُ في قاعة  
جلاسٌ يغتسلون بفيض روح

18

تتناسلُ القصائدُ في رأسي كمن يحكّ صخرةً فتلمعُ عن أحجارِ  
كريمة  
كرمك الباذخ يطلّ في صباح يُعلن عن حضوره

ستّ سنوات في الحرب تكفي كي تعرف:

أنّ العالم خراء،

الحبّ حلم ،

الجثث أعمار ،

المصارين أحاديث ،

العيون صرخات

وأنّي نجوت لسبب لا أعرفه

لا أحد يحدثني عن الحرب

..

كاذبون

مدّعون

لا يعرفون

معنى أن يتدحرج جنديّ أمام عجلة إيفا محمّلة بالعتاد

يتدحرج كي تنقذه

لم يعد العقل يكتب،  
وحدها العاطفة ترفس  
معك أسبح في بحيرة هذا العالم، أستدين لحظات - مثل نيكوس- قبل  
طلوع الفجر،  
ينهض أبوك للصلاة  
نكون قد انتهينا من الواجب كاملا

صافيًا أطرز نظرات الحبّ وأتكوّم عند بابها  
على مسرح الأرض أقفُ  
بنصف دائرة تماثيل آبائي تحقّق  
الثور المجنّح يبتسم لي  
بإصبع خفيّ يدعوني للكلام  
أصرخ آبائي أنتم تتقاطرون في روح الماء وتعانقون نخيل الدّنيا





تشرب مئى شيباً وأصابعي تجوس قامة الليل بحثاً عن نهديك،  
صلوات يرفعها ضوء الفجر على استحياء يتقدّم حيث عاشق لا ينام،  
عاشق ينتظر أذان النهدي، في الوادي المقدّس أصلي ، بين نهديك  
حيث عوالم كاملة، عوالم كاملة خلف ظهري، وحيوات تنبض في  
أعالي أصابعي تجوس خلايا حسّك ، أنت وأنا في هذا الفجر  
ماذا يحدث لو توحدنا هنا في العالم؟

## 24

مطرٌ من قصائد سيلٌ من وفاء  
أصواتٌ بعثرةٌ تنتفّسُ في صدركَ  
عوالمُ فيضٌ وعلاماتٌ تحصيكَ في كل دفقةٍ في كل صفةٍ بعيداً عن  
إرادتكِ  
حيث العالم يتمسرحُ في رثيتك  
فيضُ عوالم تحبّها وفيضُ تحبسه أو يحبسك  
إلامَ ذهب المطر في هذي الظهيرة؟  
وأنت في المكتب تعدّ لحظات عمرك؟ إلامَ ذهب التفكير المتقاطرُ  
وأنت تنهدى برأسك بعيداً عن وقریباً من روحك،  
بأية لغةٍ تتحدّثُ في لحظات حزنك، وكيف تنسى كابوس البارحة،  
وغداً، غداً تطفّرُ في السادسة صباحاً ، هل تنام؟

في الناصرية، على السطح، في صيفٍ ماء، مع ريسان وكريم، تمثيْتُ  
 سيجارةً بطول عشرة أمتار وقنينةً من عرق عبارة عن حب، أو  
 حب على شكل قنينة، لا يهَمُّ، ثم أطنان من أغاني داخل حسن  
 وفيروز.

أثناء الصحو قصائد لحسب الشيخ جعفر وكمال سبتي وعقيل علي  
 .. لا أعدّ.

ساعات الصحو تتضمّن أيضا لقاءات مع حبيبتني الخجولة، أبوها "   
 الملة " يصعد يؤدّن حيّ علي .. نحن نغوص في حيّ علي نعوماتٍ  
 باذخة،

كم كنت صعلوكًا وسكيرًا ورائعا ..

## عاصفة

عندما تموت الأشجار من يدفنها؟  
وفحيح الرّيح الذي أسمعُ الآن هل هو صوت موت؟  
هل يملك الموتُ صوتاً، ما صوت القبر، ولماذا أنا منشغل بالحياة  
أصلاً؟

\*

لا أنام الليلة أدري وصوت الريح يعصف،  
رأسي يعصف مع الرّيح  
فيم يفكر صديقي باول الآن، جاري الذي مات، بي رغبة للحديث  
معه  
لست وحدي من يتابع الآن صوت العاصفة وصراخ الأشجار في  
حديقة باول  
لست وحدي من يتابع هذا الصوت، ليس صوتاً بل أنيئاً مخضّباً  
بعوالم كاملة  
عوالم من حناجر عميقة وأسرة، لها لغات لم تعلن عن نفسها سوى  
الآن في هذي الساعة بينما أغصان تتعدّب

\*

نعم هي عاصفة وصوت الرّيح يُخيفني  
يذكّرني بعواصف يئنّ فيها بشر

\*

كأنّ الأشجار تبكي  
وأبار من دموع في قلبي محبوسة  
صوت الخوف والأصابع  
صوت اللعثة والنظرة العميقة الفارغة والذباب والبعوض  
صوت أن تعيش مع جثة  
صوت الجثة

\*

هل تتعذب الأشجار الآن؟

هسيس طاغ يتصاعد ، لماذا أنا هكذا؟

بم يسرّ لي صوت العاصفة، هل يتحدثّ معي؟

ماذا يقول عصف الرّيح، كأنّه نحيب من عصور عاهرة ، كأنّه جثث  
تشكو مكوّثها، لسعات مطمورة في لقات ولقات،

كؤوسي تنتفض، حياة تُعلن عن جبروتها، صفير قادم من أعمار  
غابرة، أعمار، ريسان ويونس وكريم والساتر والإيفا..

لكن، عندما تموت الأشجار من يدفنها؟

\* عاصفة حقيقيّة في هولندا ليلة 28 أكتوبر 2014

# لمسات

منهمك بوضع اللمسات الأخيرة على صلف هذا الليل.

\*

لا أحب سيلان الذكرى ، أحبُّ الحبّ، أستعيد أهدابك، ضحكاتك،  
خلواتنا، مشاكستي النزقة، السكرانة تلك حينما تمددت إلى جوارك  
وأنت نائمة، عبرت حدود الأرض وتسلفت الحائط مثل أيّ لصّ، لا  
أنسى ما حييت شهقة خوفك والهمهمات المحبوسة .. أخاف أن  
يسمعنا أحد .. مغناطيس الكون كان يحركني

هل تتذكرين أيتها الجدة ، كم دار العالم بنا، مغناطيس الكون الآن  
هو عنادي ونزقي

أجل لا حياة تستحق أن تعاش دون عناد ونزق.

\*

الحياة جميلة وعظيمة رغم كل شيء، رغم كل شيء

وأجمل ما في الحياة هو معنى الحياة هذا الذي لا تعرف وتبحث عنه  
وتكون في حالة بحث شفيفة، أغنية قد تنقلك إلى مدارات مفاجئة،  
ضحكة طفل، رؤية وردة، بطة في بحيرة، عليك فقط أن توقف  
ماكنة الروح المعطوبة، فقط لا غير،

وهذا بسيط جداً مثل عبور محيط ركضاً.

\*

سأذهب، لن أدوخ بالعثور عليك أيها السوبرماركت، سأتيك صاغراً  
على عغازي، سألوي ذراعك أيها الليل القادم، سأنتصر لي ولمن  
أحب، سأعزز أصابعي فرادى في مؤخرة الأرض وسادتها،  
مبتسمين كانوا أم كالحين، بعمائم ودونها، سأفلي رؤوس الأكاذيب  
وأرمي بالعفن إلى ما تبقى من الفرات ..

\*

واحدة لُغة العصافير

ولُغة الارتجاف واحدة

واحدة قبالة شفق أحمر.



# رافي شانكار

يُمسكُ بعنق اللّدة

ظلّ ابتسامه، وجعٌ يسافرُ على جبهته

ينقرُ في حنجره الدهشة

تتقاطرُ عن قبلاّتِ في كلّ عين

رافي شانكار

رافي شانكار أوتارك تمسّدي

تربت على حيرتي فأخشعُ

أيتها الساعة التي تحتضر أيتها الساعة اغسلي أدرانك

شدّبي رعشاتك

إصغي إلى:

( العازف في ركنه ، .. بينما أصابعه تعذب الأوتار)\*

\*سركون بولص من قصيدة أبعاد، حامل الفانوس في ليل الذناب



هااااااي

كل شئ يرقص فيها، شعرها، وشعر عانتها وذكرياتها  
كل شئ يحتفي بالحياة جارتني الشقراء تحييني ضاحكة  
ما أروعاها

..

يباسُ في الرأس

يباسُ في البلعوم وفي الأصابع لا تستطيع تمسيد مخاوفها  
بيت الجيران يصخبُ  
يحتفلون بعيد ميلاد أو مناسبة ما، لهم كل يوم مناسبة  
ما أبهى ذلك

من حديقتهم يتبخّر شواء اللحم في رأسي  
من مساماتي تتقاطر ضحكاتهم  
تتقاطر دموع في كأسِي

..

نام الجيران هانئين بعد أن أشعلوا ساعاتي  
ما أجملهم بشرٌ تغرف من بحر الحياة  
نعم، أشربُ الآن سمّا كي أمدّ أعصابي إلى ينابيع  
تحت جلدي تمشي هواجس أبعادها فتركض

كان نهارُ الجيرانِ مشتعلًا بالأفراحِ وليلهمِ غدىَ سماواتِ بروائحِ من  
خمورِ وأصداءِ من ضحكِ وعناقِ وحبورِ ، كانوا جسورًا إلى الجبَّةِ  
هنا قربي وأنا بين حيطانِ أضربُ أرباعًا بأسداسِ في كعوبِ من بللِ  
القفزِ أعصرُ نقّاحةَ الرأسِ أعصرُها في محيطِ من دمِ يدعى عراقِ

يا عراقَ التلّفِ أعانقك

كي أتلفِ ذكرياتي معك

أيّها العراقِ أيّةُ لعنةٍ أنت؟

### 3

هذا أنا عارٍ

من أراد رؤيتي فليدخلِ إلى غرفةِ روحي

لا حواجزِ لا جدرانِ لا موانعِ

### 4

أن تعلو على هذا الحزنِ، مثل صقرِ يعلو من حزنه، لا يمسك بك  
ماسك، تطير خارجِ حدودِ الأرضِ، تحلقِ وتقولِ

أنا لك أيّها القرفِ سأحزّ وريدك

تهدا قليلا وتسمع فيروزِ وتشربِ عشرةَ كؤوسِ دفعةً واحدةً،

حينها ينامِ اللهِ مطمئنًا

لا أحد يحدثني عن الأرض الحرام

هي أرضي

ولي صكُّ طابو يثبت ملكيتي

في الأرض الحرام .. لا حرام

كل شيء في أرضي مباح

للجثث ضحكاتها أيضاً وأمانيتها ملابسها وكيف تذهب للقاء الأهل  
والأحبة

مرّة وأنا أجمع جثة أمسك بي إصبع وقال لي

هذي الرسالة لحبيبتي تنتظر في زاوية شارع عشرين عند دائرة  
الإطفاء

قلت للإصبع سأوصل رسالتك

ووصلت

أُكادُ أُنْتَقِسُكَ

هواءِ رُوحِكَ النقيِّ قَصِيدَةَ، نِقَاءِ العالَمِ فيكَ هِواءِ

أُعشِقُ نَهْدِيكَ يَثُورانِ عَلى مَشَدَّاتِ العالَمِ

أُعشِقُ لَمْعَةَ الخَدِّ

والضوءِ في العيونِ

أُعشِقُ أُرنبَةَ الشكِّ تَرَكَضُ عَلى عَنقِكَ

وَرِغْبَةَ صَريحَةَ أن تَعالِ

ليس الآنِ وقتَ حَدِيثِ لَيس الآنِ وقتَ كِتابَةِ

# أدوار

1

في لغة الوجود النائمة  
ثرى أيّ مسوِّغ أن نسأل  
وهذا الرّعد هل يتوقّف برهة  
هل يبقى العصفور يُمارسُ دور العصفور؟

2

طردني بلدي الرائع  
اصطدمت بعينيك الرحيمتين  
احتضنتنا وجعي ودموعي، كانتا مخبئي من العالم في العالم  
لولاك لكنتُ صفرًا على شمال الحياة  
حبيبتني التي هناك  
حبيبتني التي لا أذكر أسمها الغالي

كمان (فريد فرجاد) مثل خيطٍ من حليب ينسكب من ريق الله

مثل قبلة .

نقرٌ على روح الوجود

اهتزاز مصائر وقبور

ضحكاتٌ تلمعُ على ساحل حياة

نحن كائنات لا تعدّ

لن نقشّر ما فات لأنه لم يمض

لم يغادرنا شيءٌ أصلاً

دعينا الآن في لحظة الوجد هذي

لحظة الوجود

الأغاني وعرق الأصابع والجباه

هذا النقرُ على أهداب الحسّ

ترجمةً للبوح

ترجمةً بوح أسرٍ يتصاعدُ عبر الخلايا،

يتلوّى مع الدّم يغدي عروق الأرض



## 4

في حاناتِ سماوية تمسك أو تكاد بسماوات الروح،  
فيأتي كمال سبتي ، عقيل علي ، سركون بولص يأتي، رامبو  
وبودلير، يأتي عبد الأمير الحصري  
تأتي سماوات لا تحدّ  
تأتي سماوات لا تحدّ

## 5

نهذا امرأة مشتهاة، ألامسهما بين الحين والآخر، أشمّهما، أشرب من  
رحيقهما،  
نهدان واقفان مثل حزني، ثائران مثل أسنلتي، نهدان صديقان، في  
أولّ النهار ينامان معي،  
ثلاثة في فراش واحد ومعنا الله

## 6

ما زلنا على "مركبة الأرض" هذا الكوكب السّابح  
في حضن الحبّ ، صح؟  
أم ترى رمتنا الآلهة إلى دروب بعيدة عن هذا التّين؟

7

تصوّر أنك تفنلُ أوجاعك، تعصرُها مثل قميص .. وتنام

8

الناصرية والطين والطريق إلى المدرسة  
أولى تجاربي في الحبّ  
لعبتي على السطح مع ابنة الجيران  
أولى القراءات ورواية الأمّ  
عشقي لبغداد ولحيّ أور، لقاءاتنا في زاوية الجامع والهروب إلى  
الزوراء  
كلها تترنّح الآن في حنجرة " الخليفة " ...

9

جاري الأصلع ذو الكرش الكبير سائق تريلة يجوب البراري  
الأوربية كلها  
ويرجع كل عام في مثل هذي الليلة بأطنان من قنابل، قنابل حقيقية،  
مع كل إطلاقه أرتجف كأني في جبهة العزيز،  
جيران آخرون يبتسمون وأنا أرتعش  
بينما أطفال الزقاق يرمون بمفرقات بريئة

أتعس ما في الموضوع أنّ الوقت لا يتوقف  
 ولا آينشتاين نفسه يعرف هذا  
 وحدي أختر ذكرياتي وأوقفها عند حدّها  
 أصوم وأفطر عليها  
 ذكرياتي ناصعة منها الخبيث والطيب لكنّها، وهذا استثناء أكيد،  
 لكنّها  
 لكنّها عمري

قدحة تكفي كي تنير سماوات معتمة في روحك  
 قدحة تضيء عوالمك  
 قدحة تنيرك  
 سماء منطفئة تنام تحت الجلد، بل سماوات كاملة  
 محض عناق يكفي  
 محض عناق

قصائدي التي قصائدي سنأتي حتما  
لم أكتب بعدُ ما أودّ،

سيسعفني الوقتُ لأكتبَ عنه وعني وعن أصدقاءٍ يركضونَ في  
سهولٍ روعي، روعي الطفلة المرحّة الزعلانة المحتشدة بسيقان  
الأرض وأعشابها وبنخيل يترنّح على ضفاف الفرات (الفرات النبي)  
كما قال كمال سبتي هي (نجمة العمّال) ، هي السطور التي تكتبنا  
في لحظة صحو أو ثمالة هي سومر وبابل ونمرود، هي (الثور  
الذبيح رأسه المقطوع في الشحن إلى سوق المدينة) كما قال حسب  
الشيخ جعفر،

هي الثور المجنّح و هشيم أضلاعه على مرأى العالم



# فهرس

| ص   | عنوان                         | ت  |
|-----|-------------------------------|----|
| 7   | تقديم صلاح فائق               | 1  |
| 9   | رنين                          | 2  |
| 20  | باول                          | 3  |
| 22  | هكذا أزيح البكاء عن عين الوقت | 4  |
| 31  | لا جهات تحتويك                | 5  |
| 47  | روائح                         | 6  |
| 51  | رئة                           | 7  |
| 56  | صوّر                          | 8  |
| 59  | ليست ذرائع                    | 9  |
| 70  | قال المصطور                   | 10 |
| 88  | تمائيل                        | 11 |
| 105 | حضور                          | 12 |
| 106 | في النهايات                   | 13 |
| 138 | نقرّ خفيف                     | 14 |
| 149 | أيضا                          | 15 |
| 151 | أعراس                         | 16 |
| 162 | ناي                           | 17 |
| 169 | عن كلّ هذا وغيره              | 18 |
| 173 | عصارة                         | 19 |
| 187 | عاصفة                         | 20 |
| 190 | لمسات                         | 21 |
| 192 | رافي شنكار                    | 22 |
| 193 | الليلة                        | 23 |
| 198 | أدوار                         | 24 |





2016





I  
DON'T  
CARE  
ABOUT  
THIS  
WORD  
STORM

■ NAJI RAHIM

